(Arab)
PJ6073
.xI3

Princeton University Library
32101 075917896

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذه النسخة
الجليله ملك
احمد بن ابراهيم
بن محمد بن قويدر
القسطيني العامري
نسبا ومنشا
المالكي مذهبا
المدني مسكنا

يقول راجي رحمة الجليل
عبيده شعيب الجليلي
الحمد لله القديم الباقي
ثم على السيد بالاكمال
محمد وآله الاعلام
صلاة ربنا مع السلام
وبعد فالواجب شرعا اولا
على جميع البالغين العقلا
عرفان ما لله والارسال
من واجب وجائز محال
على طريقة ذوي العرفان
اهل الدليل الحق والبرهان
كابعة الكسب اهالي السنة
من بهم اضا الله الدجنة
الاشعري ذو الرأي المنصور
والماتريدي ابو منصور
لاسيما ما خصها الدليل
وزجز هذا بها الكفيل
بها كها نيرة كالانجم
منظومة بعوز رب العالم
وهي وجوده تعالى والقدم
بقاؤه والخلف للخلق العدم
فيامه بالنفس وهو المتعال
ووحدة الذات الصفات والفعال
والقدرة الارادة العلم الحياة
والبصر السمع الكلام الواجبات
كالكون قادرا مريدا عالما
حيا بصيرا سامعا متكلما
يجوز في حق الاله المهيمن
الفعل والترك لكل ممكن
بهذه احدى وعشرون صفة
اخراها بعليه كن ذا معرفة

وأولاها الوجود فالنفسية ... والخمس بعدها هي السلبية
وتلوها سبع هي المعاني ... مثلها معنوية تداني
ويستحيل ضدها الصفات ... على الإله الحق بالآيات
ليس لشيء تأثير في صنع ... بقوة أو علة أو طبع
وتنزيه المولى عن الأعراض ... حدوث ذا العالم من أعراض
لأنها مشهودة التغير ... وما كذا الحق حدوثه حري
وذا الحدوث دل بالعقل على ... وجود محدثه جل من علا
لأنه لكل فعل فاعل ... ورأى من ينفيه رأي باطل
بهو الدليل للوجود الذاتة ... وأصل عز وأساس الصفات
لذا يقال من أحصى مبانه ... دليله ينعم في الجنان
زيد قام ما انتفى ما كنا ... ما انعدم لا عدم قديم لا محنا
وذا الحوادث أثار البارئ ... وبعيوضه ذات افتقار
فلتعرف النفس فمن لها عرف ... عرف ربه كذا المرسلون
قال الجليل جل ذكره وفي ... أنفسكم دلالات فلتحتجي
هذا وتركيب الدليل أن ترد ... العدم وما يليه فاستعد
لو لم يكن العدم وصفا حقا ... لكان مخلوقا وخالقا
وحيث كان واجبا له العدم ... محال أن يلحقه كأرى العدم
وربنا لو ماثل الحوادثا ... لكان أيضا وزريب حادثا
لو لم يقم بنفسه لافتقرا ... لو لم يكن بواحد ما قدرا
لو كان ذا عجز وجهل ومات ... لما رأيت عالم المشاهدات
لكن توالي هذه على البطلان ... كذا معدم يا ذا الإيقان

بصره كلامه مع سمع
لو وجب الفعل او استحالا
وذا المقرر من الصفات
جميعها مندرج في معنى لا
اذ هو المستغني عن كل ما سواه
هذا وصدق الرسل واجب وزد
يجوز عفا وصمهم بالعرض
ويستحيل وصمهم بضدها
لنا على الصدق فاقوى برهان
اذ معجزاتهم كقول المتعال
لو لم يكونوا صادقين في الخبر
اذ التصديق خبر منه على
لو لم يكونوا بكماء لزم
لو كتموا وحيا او خانوا وجبا
جواز الاعراض ونوعها بهم
وزد ايمانا بالانبياء
واليوم الاخر وذا سواه
عليه اكمل الصلاة حفا

دليله الكمال بعد السمع
لا وجب القلب ذا المحالا
خمسون تعزى للالهيات
الاه الا الله جل وعلا
المفتقر اليه كل ما عداه
امانة تبليغا بكنة تجد
ان كان غير منفر كالمرض
كذا فادح يجوز بعدها
المعجزات سيما القرآن
صدق هذا العبد فيما عنه قال
لزم تكذيب الاله وهو بر
وبان علم الله جل وعلا
فهرهم اذا ما خصمهم خصم
قلب حقيقة المنهى فربما
حكمة ذا تعظيم اجرهم
وبالاملاك مع كتب السماء
محمد ارسله الاله
وآله ما عارف ترقى

م

Ibn 'Abd al-Raḥmān, Muḥammad

يا ناظر اكتابنا * صل على الهادي الامين
وسل لنا مغفرة * ولجميع المسلمين
اميين

شرح العلامة الفاضل الشريف الحلال حاوي الفضل
وجامع البيان الشيخ الحاج محمد بن
عبد الرحمان على الرجز المسمى بتذكر
عقايد اهل الدليل للعلامة الالواه
المرافق رحمه وسره وغفر له شعيب
ابن علي بن عبد الله فاضي
الجماعة بتلمسان
تغمدهما الله
بالرحمة والرضوان
واميين

م م م

(Arab)
PJ 6073
.x I3
(RECAP)

الطبعة الثانية بمطبعة السيد ادولف جورداز بالجزاير سنة ١٣٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

تم وكمل هذه النسخة المباركة في ملك الحرين
اسماعيل بن قويدر التطيلي اصلا ومولدا المدني دارا
وسكنى في شهر الله بحجه الحرام عشرين يوم خلت منه
سنة ١١٣٣ الف ومئة وثلاثين من الهجرة

الحمد لله الذي تكلمت السنة مصنوعاته بادلة توحيده .. وافحمت بدايع
مخترعاته بوجوب وجوده وكمال تقديسه وتمجيده .. والصلاة والسلام على
سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا محمد ثمرة شجرة تكن .. ومن لولاه لم تخرج
الدنيا من العدم ولم تكن .. وعلى آله وصحبه الذين ايد الله بهم اصول
الدين .. وتابعيهم باحسان من سائر الائمة المهتدين .. ما انشرحت صدور
اهل الايمان بنظم عقيدة فريدة .. ابهى من عقد جواهر نفيسة على جيد
خريدة .. اما بعد فيقول راجي العفو والغفران .. محمد بن محمد بن محمد بن
عبد الرحمان .. اغاثه الله واحبته حلاوة الايمان .. ان المطلب الوحيد ..
والمحتم الذي ليس للمكلف عنه محيد .. معرفة ما يجب علينا من عقايد
التوحيد .. وان من احسن ما صنف فيه مع التنقيح والتهذيب .. وتحرير
البراهين الصعبة وتسهيلها بابدع تقريب .. رجز العلامة الفاضل
المحقق المتفنن ذي الفكر المنيب .. محبنا بالله قاضي تلمسان الاجل
الشيخ سيدي شعيب بن علي الشريف .. بانها عقيدة كافية ..
وبجميع ما يحتاج به المكلف من خطر ربقة التقليد وافية .. الى
عذوبة لفظ .. وسهولة حفظ .. كما قيل

يكاد من عذوبة الالفاظ ✦ تشربه مسامع الحفاظ

وقد التمس مني حفظه الله ان اضع عليها شرحا يوضح مقاصدها ويبرز فرايدها وفوايدها فاسعفته بامنيته وان كنت لست اهلا لذلك بناء على ظنه الجميل وحسن نيته وسميته بالكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجليلية الكافية جعله الله من الاعمال المقبولة النافعة والمساعي المشكورة الرابحة الرابعة فان مسح الله بالجلد وبلغه من سعادة الدارين اقصى املة (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدئ بالبسملة اقتداء بالغر الزان العظيم وعملا بقول الرسول الكريم كل امر ذي بال لا يبتدا بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع او ابتر او اجذم بالذال المعجمة روايات اربع ناقص وقليل البركة لفقد روح الامتثال التي بها حياة صور الاعمال فان قيل قد نرى تمام الاشياء ممن لا يعرف البسملة فضلا عن ان يبتدئ بها قلنا المقصود من ايجاد الاعمال حصول الثواب الباقي اما الوجود الحسي الفاني فلا اعتداد به فان تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل وقال جل ذكره ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا وفي الحديث الصحيح الدنيا حلوة خضرة شبهت بالحلو الاخضر لسرعة تغيرها وقرب زوالها وورد ايضا الدنيا تغر وتسر وتمراي تذهب سريعا والجار والمجرور يتعلق بمحذوف تقديره اولف وفي احتياج المعمولات كالمجرورات الى عامل واحد متقدم بالذات دلالة اشارية الى افتقار العوالم الى صانع واحد

قوله وقد التمس مني الخ لنا اسوة حسنة بالجزايري صاحب القصيدة حيث التمس منه من السنوسي انس الوحيد ما نصه قال ج منه عليه ورحمه عافاك الله ج هذا النظم المبارك بعث مولعه رضي الله تعالى عنه بنسخة منه بخطه الذي يكتب اري امتثاله واجبا علي يستدعي فيه مني على سبيل النصيحة والسوق الى المشاركة في الثواب ان اضع عليه شرحا يشيد غراه ويجلي على منصه كمال الظهور محاسن معانيه لمن قصده من الطلاب فاجبته الى ذلك طلبا لرضاه ودعايه الصالح ثم رجاء للدخول فيمن ينتفع عمله بعد الموت وتعرضت كذلك ايضا لاستظهار دعوة صالحة تنالني من مقبول يفضي لي بنيل فايدة من جهتي احدها عدة في حياتي وبعد الحسرة والفوت هـ ج منه خط ناظم

متعلق الوجود عليها : وفي كل شيء له ، اية : تدل على انه الواحد :
واسم الجلالة علم على الذات الجامع لجميع الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد ولا يكون كذلك الا من اتصف بجميع الكمالات وتنزه عن جميع
النقايص فيندرج فيه جميع العقايد والرحمان الرحيم وصفان مشتقان من
الرحمة المقتضية للراحم ومرحوم ومرحوم به ولما تتم هذه المعاني الا لمن اتصف
بالقدرة الكاملة والارادة الشاملة والعلم المحيط والحياة التي هي شرط
في هذه الصفات وبعده الصفات الاربع في الراحم احياء العالم المرحوم فقال في
الحكم نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل ممكن منهما نعمة الايجاد ونعمة
الامداد وبها ايضا ايصال المرحوم به الى مستحقه على نحو ما اقتضته ارادته
وعلمه كتابا وكيفا وزمانا ومكانا ومن رحمته ارسال الرسل وتنزيل الكتب
الناطقة بسمعه وبصره وكلامه فقد اندرج في الرحمان الرحيم صفات المعاني
السبع والمعنوية لوازم لها فتندرج ايضا ولما يتعلق بهذه الصفات الا من
تخلى عن النقايص فتدخل السلوب والوجود ايضا لانه كالاصل لسائر الصفات
فقد بان لك تضمن كل واحد من الاسماء الثلاثة المشتملة عليها البسملة
الشريفة لجميع العقايد والله الموفق ص

يقول راجي رحمة الجليل ✤ عبيده شعيب الجليلي
الحمد لله القديم الباقي ✤ ثم على السيد بالاكمال
محمد واله الاعلام ✤ صلاة ربنا مع السلام

(يقول) اي يكتسب القول بلا تاثير له فيه وخالفه المؤثر فيه هو الله سبحانه
وتعالى (راجي) اي المؤمل والـ (رحمة) الاحسان والانعام و (الجليل) من اسمايه

كما ان معنى الباقي الذي يشير اليها ايضا ان معناها في كان ما كان وفي يكون ما يكون اي في
وجد ما وجد وفي يوجد ما يوجد ولا يكون كذلك الا من اتصف بصفات الكمال وتنزه عن
صفات النقصان كذا في جوهرة ه ف م

تعالى التسعة والتسعين ومعناه الموصوف بنعوت الجلال والجمال وجميعها
هو الجليل المطلق وهو راجع الى كمال الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال
الذات والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات (عبيد) بضم فبتح تصغير
استعطاف واسترحام واشارة الى احوال الانسان حال عبوديته لربه ولذا اختاره
الحبيب في مقام اختصاصه وقربه في قوله سبحان الذي اسرى بعبده (شعيب)
علم الناظم حفظه الله واسعده واعزه وايده (الجليل) بياء النسب واصلها
التشديد وخففت للضرورة الموزونة في المنسوب الى سيدنا عبد الجليل احد اجداد
الناظم وهو صاحب قنبيه الانام كما نص على ذلك فاضي الجماعة سيدنا عبد الرحمن
ابن محمد العباسي في اثمار الابصار المختص بالشرفاء الاخيار وفي مختصر البيان في نسب
اولاد عدنان لابن جزي وفي نسب سيدنا عبد الجليل الموما اليه ريس بزاد ريس
باخ المغرب وباني مفاخره فاس صانه الله من كل باس ومثل ذلك في فتح الله تاليف
حافظ عصره سيدنا ابو راس الناصري فانه بعد ما اوصل نسبه فيه مولانا
عبد الله بن سيدنا عبد الجليل قال ونسب سيدنا عبد الجليل متصل بالمولى
محمد بزاد ريس بزاد ريس والقاعدة النحوية في النسب المركب اضافي عند عدم
اللبس النسب الى صدره كامرئ القيس فيقال امري وعند اللبس ينسب الى الثاني
كما هنا فيقال في النسب الى عبد الجليل مثلا جليلي فاري في الخلاصة

فيما سوى هذا انسبن للاول ... ما لم يخف لبس كعبد الاشهل

وبين الجليل والجليلي تجنيس تام وهو احد انواع المحسنات البديعية اللفظية
(والحمد لله) الثناء عليه بما يستحقه من صفات الجلال والجمال ونعوت الكمال
فانه تعالى اهل الحمد ومستحقه وهي اختصاصه بالجلالة الجامع لسائر معاني
الاسماء والصفات اشارة الى انه المستحق لكل كمال من جلال وجمال وانه الخفيف

بالحمد وان غير لما يستحقه ابتداء ربانى وثنى بالافتتاح بالحمد عملا برواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله الخ واعمال الدليلين ان امكن كما هنا اولى من اهمال احدهما فجمل الابتداء بالبسملة على الحقيقى الذى لم يتقدمه شىء وبالحمدلة على الاضافى الذى يتقدم المقصود وان سبقه شىء وجملة الحمد لله الى اخر الرجز محكية بيقول و(القديم) من اسمائه تعالى مرادف للاول اى الذى لا افتتاح لوجوده و(الباقى) من لا ينتهى تقدير وجوده اى استقبالا الى اخر ينتهى اليه تنبيهان الاول قال سيدى محمد السنوسى فى شرح صغراه بعد حكاية الخلاف فى اطلاق القديم عليه تعالى ما نصه لكن قال العراقى فى شرح اصول السبكى عد الحليمى فى الاسماء وقال لم يرد فى الكتاب نصا وانما ورد فى السنة قال العراقى واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجة فى سننه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه وفيه عدم القديم من التسع والتسعين اى بدل الاول انتهى الثانى فى ذكر القديم والباقى المشتقين من القدم والبقاء براعة الاستهلال احدى المحسنات البديعية وهى ان يأتى المتكلم فى اول كلامه بما يشعر بمقصوده باشارة تقدم عملا وتهيأ للذوق السليم وبعد حمد الله تعالى ثنى بالصلاة والسلام على رسول الله الواسطة لنا فى كل خير اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسل (ثم) بضم المثلثة فى محلها من الترتيب الرتبى لان ما يتعلق بالمخلوق دون ما يتعلق بالخالق تعالى والسيد الرئيس المتبوع المتولى للسواد الاعظم ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم سيد و(الكباق) بكسر الهمزة وبالموحدة الاتباق وهو صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم بل سيد العالم باسره من غير تقييد والاختصاص فى الدنيا والاخرة باجماع من يعتد باجماعه من امته وما احسن قول العلامة

سيدنا ابي العباس احمد بن زكري في محصل المقاصد

رسولنا افضل بالاكباف ... من كل مخلوق على الاطلاق

وما وقع في الكشاف للزمخشري من نزغاته الاعتزالية في تفضيل جبريل على الحبيب الجليل وقد رد العلامة ابن المنير في انتصافه منه بما يكفي ويشفي اذ يقول ما كان جبريل صلوات الله عليه يرضى منه هذا التعسير المنطوي على التقصير في حق البشير النذير عليه افضل الصلاة والسلام ولقد اتبع الزمخشري هواه في تمهيد اصول مذهبه الفاسد فاخطأ على الاصل والفرع جميعا الى اخر كلامه و(محمد) بالجر بيان او بدل من سيد اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المبالغة في المحمودية اي الذي تكرر حمد الناس له مرة بعد المرة لكثرة الخصال الحميدة الموجبة لذلك و(آله) الذين صلى الله عليه وسلم من يؤول اي يرجع اليه بنسبة دينية او كينية فيشمل اتباعه ومن جمع بين النسبتين كما قاربه صلى الله عليه وسلم وذريته الطاهرة بهو نور على نور ويدخل الصحابة في الآل دخولا اوليا لانهم رضي الله عنهم احق الناس واولاهم به فلا يقال ان الناظم اغفل ذكر الصحابة على خلاف المعتاد و(الاعلام) بفتح الهمزة الجبال جمع علم بفتحتين اي المشبهين في الاقتداء بهم وفي هداة بهديهم بالجبال الشوامخ والصلاة من الله تعالى على رسوله الرحمة اللابغة بربيع جنابه والرب العالي والمرجو و(السلام) من الله التحية اللابغة بربيع مقامه صلى الله عليه وسلم ص

وبعد فالواجب شرعا اولا ... على جميع البالغين العقلا

عرفان ما لله والرسال ... من واجب وجائز ومحال

(بعد) من الظروف الصالحة للمكان والزمان والزمانية فيها اكثر وتعمل هنا لهما معا المكانية باعتبار الرفع والزمانية باعتبار النطق وتبنى على الضم عند حذف

لبعض المضاف اليه ونية معناه واصلها اما بعد بدليل وجود الفاء وجيء بها ويؤتى بها للانتقال من نوع من الكلام الى نوع اخر اى بعد الاستفتاح بالبسملة والثناء على الله تعالى بالحمدلة والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وعلى اله البررة الاتقياء بالقول الخ (والواجب) هنا الوجوب الشرعي وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه و(شرعا) منصوب اما على التمييز اى من جهة الشرع او بنزع الخافض اى الواجب بالشرع و(اولا) اى مقدما على غيره من الواجبات (على جميع المكلفين العقلاء) اى المكلفين لان المكلف هو البالغ العاقل و(عرفان) بالرفع خبر عن الواجب الواقع مبتدا اى معرفة وهو مصدر عرف كالمعرفة ايضا وهي الجزم المطابق للواقع عن دليل (ما) اى الذي ثبت (لله والارسال) بفتح الهمزة جماعات المرسلين وهو جمع رسل بفتحتين مثل سبب واسباب يقال جاء ارسالا اى جماعات متتابعين كما يؤخذ من الصباح الكلوني على الرسل لتتابعهم واحدا اثر واحد وجماعة بعد جماعة قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا اى والانبياء وفيه اكتفاء على حد تقيكم الحر اى والبرد اوبناء على ترادف النبي والرسول وبين ابهام ما في قوله عرفان ما لله بالمجرور (من واجب) اى عقلا وهي الكمالات (وجائز) كذلك وهي افعاله و(محال) كذلك وهي النقائص وهذه الثلاثة هو اقسام الحكم العقلي الذي تدور عليه احكام هذا العز والحكم العقلي المنسوب الى العقل هو اثبات امر لامر او نفيه عنه من غير توقف على تكرار ولا وضع واضع فخرج التوقف على التكرار كالعادي كالحر او للنار وعلى وضع الواضع شرعي كايجاب الصلاة ونحوها فانحصر الحكم بحسب المحكوم به لانه اما العقل او العادة او الشرع فثلاثة عقلي وعادي وشرعي واقسام الحكم العقلي ثلاثة كما قال الناظم وجوب واستحالة وجواز ووجه الحصر في الثلاثة ان ما يحكم به العقل اما ان لا يقبل الا الثبوت وهو الواجب اما

وفي حديث ان الناس دخلوا عليه اى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ارسالا يصلون عليه هـ ف ح

ضرورة اي لا يتوقف على نظر بل يضطر العقل الى ادراكه كوجوب التحيز للجسم
واما نظرا اي بتدريد العقل بعد نظر وتامل كوجوب العدم لمحدثات جل وعز واما ان لا
يقبل الا النفي وهو المحال اما ضرورة كتعرية الجرم عن الحركة والسكون واما نظرا
كشريك الباري تعالى عز لطه واما ان يقبل الثبوت والنفي على حد السواء وهو
الجائز اما ضرورة كثبوت الحركة او السكون للجرم واما نظرا كاثابة العاصي وتعذيب
المطيع وتغييد وجوب المعرفة بالشرع رد على المعتزلة المثبتين لها بالعقل
ومذهب اهل السنة ان لا حكم قبل ورود الشرع لا اصلي ولا فرعي وكون المعرفة
هو اول واجب على المكلف مذهب الاشعري وحكى الاكثرون عنه ان اول واجب
النظر الموصل الى المعرفة وقيل القصد الى النظر اي تفريغ القلب عن الشواغل
ليتمكن من النظر وما اول واجب اقوال مذكورة في المبسوطات اشار العلامة ابو
العباس سيدي احمد بن زكري في محصل المقاصد الى بعضها بقوله

اول واجب على المكلف * معرفة الله براي الاعرف
كالشيخ والاكثر عند النظر * والقاضي جزء اول يعتبر
والقصد للنظر في المرام * مذهب الاستاذ مع الامام
احدها الاول والاخير * نفي الخلاف عنهما النحرير

وافضل الجزاير في التقييد على القصد الى النظر بقال

من واجب اول القصد الى نظر * صحيح معتبر بلا نقض ولا خلل

وحيث كان اول واجب على المكلف المعرفة بانها الجزم المطابق للواقع عن دليل
بالمتبع بغير الجزم من شك او ظن او وهم كافر وكذا الجازم بما لا يطابق الواقع
كثنوية او تثليث واما المطابق للواقع عن غير دليل وهو المقلد فان التقليد
قبول قول الغير بلا دليل وقد اختلفوا فيه على نحو خمسة اقوال اولها ان التقليد

لا يكفي في عقائد الايمان وان المقلد كافر وضعف للاشعري وبعض محققي اصحابه كالغشيري انكر نسبته اليه وقال انه مكذوب عليه لما فيه من الحرج وانه يلزم عليه تكفير عوام المومنين وقد ورد فيهم انهم حشو الجنة الثاني ان التقليد يكفي وان النظر مندوب الثالث انه مومن عاص بترك النظر مطلقا الرابع وهو اصح الاقوال التفصيل بين من فيه اهلية النظر فيعصي بتركه ومن لا فلا الخامس ان من قلد الفراء والسنة القطعية في عقائده كفا، لتقليد، القطعي واشار اليه في القصيد

وقيل ان قلد الفراء ان صح له ... مقلد الحنوذ وحوبلا هزل

تنبيهات الاول افيد الناظم الوجوب بالعقل والبلوغ دون التكليف الذي يزاد فيه بلوغ الدعوة وسلامة الحواس نظرا الى ان دعوته صلى الله عليه وسلم عمت جميع الموجودين من سائر سكان المعمورة ولو في جزائر البحار حتى يأجوج ومأجوج وغيرهم ولندرة وجود شخص فاقد لجملة الحواس الثاني العقل المنسوب اليه الحكم في تعريفه خلاف مشهور فقيل هو بعض العلوم الضرورية ويعزى للقاضي ومراده معرفة وجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات ولذا قال الامام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وقيل نور في القلب للتمييز وينسب لما لك وقال الشافعي آلة التمييز وقال المحاسبي غريزة الادراك ومحله القلب على المشهور لقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها والحق الامساك عن الخوض فيه وانه كالروح والنفس من مواقف العقول قال في القصيد

حقيقة الروح ثم النفس فجهلها ... كذا لك العقل فينا غير منعقل

الثالث من المهم معرفة المبادء ليكون الطالب على بصيرة فيما يطلب وهي عشرة لكل علم افرادها في محصل المقاصد بقوله

الحد والموضوع ثم الواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع
تصور المسايل الفضيلة * ونسبة وايده جليلة

وحد هذا العلم العلم بالعقايد الدينية المكتسب من ادلتها اليقينية وموضوعه الموجود لانه الممكنات لانه يتوصل بالنظر فيها الى وجود موجدها وصفاته وواضعه ابو حنيفة ومسايله الشيخ الاشعري والشيخ ابو منصور ومتابعوهما واسمه علم التوحيد وعلم الكلام واصول الدين واستمداده من القضايا العقلية والنقول السمعية وحكم الشارع فيه الوجوب العيني في معرفة العقايد بادلتها الاجمالية وتسمى الجملية بسكون الميم وهو المعجوز عن تقريرها ودفع الشبه عنها والوجوب الكفايي في معرفة الادلة التفصيلية وهو المقدور على تقريرها ودفع الشبه عنها فيجب كفاية على اهل كل قطر ان يكون فيهم من يقوم بهذا الواجب بحيث لو كفر اهليهم مشكفاتهم في عقايدهم وجدوا من يقمعه ويرد عنه بالحجج الدامغة والا اثموا كلهم ومسايله قضايا المبينة للعقايد كوجوب الوجود ووجوب القدرة واستحالة الشريك وجواز البعل وفضيلته اي فضله انه افضل العلوم الدينية لانه اصلها واسها والكثرة فوايده ولانه الموصل الى السعادة الابدية ولانه معلومه اشرف المعلومات قال العلامة المقري في اضاءة الدجنة

وكل علم للمزية اكتسب * فالبعض من معلومه له انسب

ونسبته للعلوم الشرعية انه اصلها وكلي لها التوقف عليه وعدم توقفه عليها وفايدته ويقال لها ثمرة ايضا اعظم الفوايد لانها معرفة الله ومعرفة رسله ولها الجل منها

على طريقة ابي الفرقان * اهل الدليل الحق والبرهان

طايفة الكسب اهل السنة * من بهم اضا الله الجنة

الاشعري ذو الراي المنصور ٭ والماتريدي ابو منصور

ش (على طريقة الجار والمجرور حال من ما في قوله عرفان ما الخ اي فالواجب على كل بالغ عاقل عرفان ما يجب لله تعالى عقلا وما يجوز وما يستحيل كذلك وكذا يجب عليه عرفان مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام في حال كونه ما ذكر من الواجب وما بعده كائنا على طريقة اي طريق ومنهاج ذوي الغرار اي اصحابه ومتبعيه الاخذين عقايدهم من جواهر نصوصه الباهرة وكذا من نصوص السنة المطهرة الزاهرة (اهل الدليل الحق) اي المتحقق الثابت (والبرهان) الحق القاطع الصادق وحذف صفة البرهان لدلالة صفة الدليل عليها وهو نعت كاشف لان البرهان لا يكون الا قطعيا لانه يفيد اليقين وعطف البرهان على الدليل مراد به ان قلنا ان البرهان هو الدليل واما على القول بان الدليل اعم لانه يكون مركبا ومفردا ونقليا وعقليا والبرهان لا يكون الا مركبا عقليا فعطفه على الدليل من عطف الخاص على العام والدليل لغة المرشد واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بالمطلوب والبرهان لغة القاطع لانه يقطع الخصوم وعرفا قول مؤلف من مقدمتين يقينيتين لانتاج يقين وابدل من ذوي الغرار في قوله (طابعة الكسب) اي الجماعة القابلة بالكسب اي بثبوته واعتقاده والكسب مقارنة القدرة الحادثة للفعل بلا تاثير لها فيه (اهل السنة) اي اهليها ومتبعيها وهي طريقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان كما في الحديث خلفه القرآن وهي التي كان عليها السلف الصالح استندت للكتاب او حديث واضيفوا الى السنة دون الكتاب لان اهل اليهود والنصارى فانهم اشتهروا باهل الكتب (من بهم) اي الذين بعلومهم ومعارفهم (اضاء الله) اي انار وفسر ضرورة (الجنة)

قال في العقيدة ثم بنور يقين القلب لقوله كما يليق به اعد السبل قال السنوسي اشار بقوله به اعد السبل الى ان الطرق التي يسلكها الناس في معرفة الله تعالى كثيرة وقد تشعبت الى 73 فرقة واعد لها الذي يامن سالك من كل هلاك دنيا واخرى هي معرفة الله على حسب ما جاء به الكتاب والسنة واجمع عليه السلف الصالح قبل ظهور البدع هو ظن

بضم الذال والجيم وتشديد النون اي كلمة البدع والجهالات لا على
طريقة الزايغين عن السنة الاخذين عقايدهم من تخيلات عقولهم الضعيفة
ومن آراء الطائفة الفاسدة الشنيعة واوغاد اهل السنة والجماعة وعدل
عن الاتباع الى القطع لنكتة التعظيم وكمال التميز والتفخيم بقوله (الاشعري)
اي من كابوة النسب مذهبهم ومتبوعهم ورئيسهم الامام ابو الحسن علي
ابن اسماعيل بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذو الراي) اي الاقتفاء
والقول (المنصور) المقوى المويد بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة
والامام (الماتريدي) بضم المثنات الفوقية منسوب الى ماتريد قرية
بسمرقند (ابو منصور) واسمه محمد تلميذ ابي نصر العياضي تلميذ ابي بكر
الجرجاني صاحب ابي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن ابي الحسن الشيباني
من اصحاب الامام ابي حنيفة واتباع هاذين الامامين هم اهل السنة اي طريق
النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة اي طريقة الصحابة والمشهور بديار
الشام والعراق وخراسان واكثر الاقطار هم الاشاعرة وبما وراء النهر هم
الماتريدية وبين الطريقتين اختلاف في بعض الاصول كمسئلة التكوين
ومسئلة الاستثناء في الايمان ومسئلة ايمان المقلد وغير ذلك والمنصفون
من الفريقين لا ينسب احدهما الاخر الى البدعة والضلالة **تنبيه** قال الشيخ
السنوسي في المقدمات المذاهب في الافعال ثلاثة مذاهب الجبرية ومذاهب
القدرية ومذاهب اهل السنة فمذاهب الجبرية وجود الافعال بالقدرة
القديمة الازلية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة ومذاهب القدرية وجود
الافعال الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط مباشرة او تولدا ومذاهب
اهل السنة وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط مع مقارنة الافعال

الاختيارية لقدرة حادثة لا تأثير لها الا مباشرة ولا تولدا ام واشار الناظم لكف الله به الى انه يقتصر من العقايد على ما دل الدليل عليه فقال ص

لا سيما ما خصها الدليل * ورجز هذا بها الكفيل

بها كها نيرة كالانجم * منظومة بعون رب العالم

ش سي بمعنى مثل مركبة مع لا النافية للجنس وما موصولة اي لا مثل العقايد التي خصها الدليل ودل عليها وخبر لا محذوف اي متعين وواجب (ورجز) اي نظم لها بحر الرجز الاسهل من غيره (هذا) الحاضر في الذهن مجملا ان كانت الخطبة قبل نظم العقايد والاشارة الى الموجود الخارج من النقوش الدالة على المعاني ان كانت بعدها بها اي بالعقايد التي دل الدليل عليها (الكفيل) المتكفل والمتضمن (بها كها) اي خذها اي اذا تعطشت اليها واردتها بها كها بالباء بصيغة لا بصاحها عن شرك مغدر وهاك اسم فعل و(نيرة) وما بعده احوال اي مضيئة مشابهة للانجم جمع نجم بجامع الاهتداء في كل (منظومة) ليسهل حفظها لان النظم بالذهن اعلق والطباع اليه اميل (بعون) اي باقرار واعانة (رب العالم) اي موجده ومبتدعه والعالم بفتح اللام ما سوى الله تعالى وصفاته من الاجرام والاعراض سمي بذلك لانه علامة على وجود مبدعه ووحدانيته جل وعلا وما احسن قول العارف العارضي

والسنة الاكوان ان كنت واعيا * شهود بتوحيد جمال وصيحة

واشار الى القسم الاول من اقسام الحكم العقلي وهو الواجب له تعالى واعلم ان كمالاته تعالى لا نهاية لها ومن رحمته بنا لم يكلفنا الا بمعرفة ما قام الدليل على وجوب اتصافه به تعالى وهي عشرون صفة (الاتي تعدادها واما ما لم يقم لنا دليل عليه من الكمالات فيجب ايماننا به اجمالا لان عقول الخلق قاصرة عن الاحاطة بكمالات خالقها جل وعلا وما احسن قول سيدي

١ قيد اشارة الى التسمية هـ ظ ٢ مجموعة ومرتبة هـ من ظ ظ

العربي بن يوسف الفاسي حيث يقول في مراصد المعتمد ومقاصد المعتقد

وليس كل واجب في حقه ... نعرفه هيهات علم خلقه
بليس للكمال من نهاية ... وللعقول منتهى وغاية

وقال في محصل المقاصد

والعقل لا يحيط بالجلال ... وما لربنا من الكمال
يعلمه هو بلا نهاية ... والعقل قاصر له والغاية

ثم ان هذه الصفات العشرين الواجبة على اربعة اقسام نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية ووجه ترتيبها النقلي انه لما ترتيب رتبي بين الصفات العلية ان النفسية وهو الوجود كالاصل لسائر الصفات اذ العدم لا تقوم به صفة والسلبية من باب التخلية بالخاء المعجمة فتقدم على المعاني التي هي من باب التحلية بالحاء المهملة والمعنوية لوازم المعاني فلا جرم تتبعها وذكرها الناظم على هذا الترتيب فقال ص

وهي وجوده تعالى والقدم ... بقاؤه والخلف للخلو العدم
فيامه بالنفس وهو المستحال ... ووحدة الذات الصفات والفعال

ثم وهي بسكون الهاء والضمير للواجبات التي خصها الدليل واثبتها لنا والوجود التحقق والثبوت وهو اعتقاد ان الله تعالى ذات موجودة لا في زمان ولا في مكان لا يكيف ولا يدرك كنهه اذ العجز عن الادراك ادراك ولا يعرف الله الا الله ومن كلام بعض العارفين سبحان من العجز عن معرفته عين معرفته وسبحان من يعرف بانه لا يعرف وقال الصديق الاكبر سبحان من الجهل بذاته هو عين العلم وهذا الوجود الذاتي الواجب له تعالى بمعنى انه تعالى لا من علة واما غيره فهو بعله هو المحق للرؤية في الدار الاخرة لعامة المومنين وفي الدنيا لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال في الرماحية

والله موجود بغير الامرا ء وكل موجود يصح ان يرى
قال الامام الحرمين من قطع بموجود واعترف بالعجز عن ادراك حقيقته وهو
موحد وان الكمال الى النبي المحض وهو معطل وان الكمال الى موجود انتهى اليه
فكره وهو مشبه اهـ ثم ان الوجود عند الشيخ الاشعري عين الموجود وليس
شيئا زايدا على الذات حتى يعد في الصفات الا على التسامح والتجوز
ومحصل هذا التجوز كون الذات توصف به في الغلط فيقال ذات الله موجودة
وذات زيد موجودة قال في الاضاءة
ومن يرى الوجود عين الذات ء كالشيخ لم يعده في الصفات
واما عند غير الاشعري كالفخر الرازي ومن تبعه من مثبتي الاحوال فعده
من الصفات على رايهم حقيقة لانه الحال الواجبة للذات ما دامت الذات
حال كون تلك الحال غير معللة بعلة فالحال عندهم لا واسطة بين الموجود
والمعدوم وبعضهم يوفق بين قول الشيخ الاشعري وغيره فالاشعري
يقول ان الوجود عين الموجود وليس بصفة اي في الخارج فلا ينافي انه
صفة ذهنية وغيره يقول ان الوجود صفة اي حال ذهنية ولا يريد انه
صفة في الخارج والوهذا التوفيق اشار في المرماد بقوله
ووفقوا بينهما فالاول ـ ء في خارج وذا بذهن يعقل
(تعالى) اي تعاظم وتنزه واشار الى اول السلوب بقوله (والقدم) اي الذات
بمعنى انه لا علة افتقت قدمه ومعناه سلب العدم السابق على
الوجود او عدم افتتاح الوجود او عدم الاولية العبارات الثلاث
بمعنى يخرج بالقدم الذات القدم الاضافي كقدم الاب بالاضافة
الى الابن والقدم الزماني وهو ما مر عليه سنة او اكثر وثاني الصفات
السلبية (بقاؤه) تعالى وهو عدم انقضاء الوجود او سلب الاخرية وثالث

السلوب (الخلف للخلو العدم) اي مخالفته تعالى للمخلوق العدمي اي للمخلوقات المعدومة حقيقة ووصفها الناظم بالعدم لعرافيتها فيه كما يشير اليه قول العارف الكبير سيدنا اي مدين الغوث قدس الله سنى اسراره وامدنا من مشكات مصابيح انواره من ابيات

بالكل دون الله ان حققته ؛ عدم على التفصيل والاجمال

وفي الحكم العطائية لو اشرف نور اليقين لرايت الاخرة اقرب اليك من ان ترحل اليها ولرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسعة العناء عليها والمخالفة سلب المماثلة في الذات والصفات والافعال ورابع السلوب (قيامه بالنفس) اي بنفسه والباء للسببية او الظرفية وهو سلب الافتقار الى المحل اي الذات لانه تعالى ذات والذات لا تقوم بذات لان القيام بالغير شان الصفات وسلب الافتقار الى المخصص بكسر الصاد اي الموجود والصانع لانه تعالى قديم بذاته ولا يفتقر الى الصانع والفاعل للحوادث (وهو المتعال) البالغ في العلو المنزه عن النقص **تنبيهان** الاول قال السنوسي في المقدمات الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام غني عن المحل والمخصص وهو ذات مولانا جل وعز وقسم مفتقر الى المحل والمخصص وهو الاعراض وقسم مفتقر الى المخصص دون المحل وهو الاجرام وقسم موجود في المحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات مولانا جل وعز الثاني يوخذ من استغنائه تعالى عن المحل الرد على النصارى الزاعمين ان الاله تعالى عن قولهم صفة قامت بالمسيح عليه السلام وفي معناهم من يقول بالحلول والاتحاد وما احسن قول العلامة الغزي في اضافته

وكما تصح لمذهب النصارى ؛ او من اليه دعوى حلول صلا
بذاك كالقول بالاتحاد ؛ لملة اهل الزيغ والالحاد

وخامس السلوب (وحدة الذات ؛ والصفات) حذف العاطف ضرورة (والفعال) اي الافعال

---

١ قوله والخلف للخلو العدم الخ اصل قوله العدمي نسبة للاصل وهو العدم حالا ومالا والا فالاولى ان يقال عبر عنه الغادري بما ذكره موافقا لما ذكره على الحق تعالى اقتداء بما قالت بعض ائمتنا العدم الاضافي كظهوري والكلمة المشرفة بنوري فقال له عرفت فالزم واياك ان تدعي ما ليس لك فاني لانانة سوداء والعارية مردودة واسم المسكن منسحب عليك ايها الخاص منسحب عليك ان لم تاهل وفي الكتاب المنن لابن عطاء الله قال يعني الشاذلي رضي الله عنه كان الانسان بعد ان لم يكن وسيعني بعد ان كان من كل اصر فيه عدم فهو عدمي الوجود فالعالم اعلم ان من الوجود له من غيره فالعدم وصفه في نفسه وسياتي للناظم في قوله وقد الحوادث اهم من حقه نحو

ووحدته تعالى ترجع الى نفي كموم خمسة الاول الكم المتصل في الذات اي ليس مركبا من جزءين فاكثر الثاني الكم المنفصل فيها اي ليس له شبيه ولا مثيل والنظير الثالث الكم المتصل في الصفات اي ليس لصفاته تعدد من نوع واحد فحياته واحدة وعلمه واحد وهكذا باقي صفاته والرابع الكم المنفصل في الصفات اي ليس لموصوف غير صفات مثل صفاته سبحانه وتعالى والخامس الكم المنفصل في الافعال اي هو فاعل الافعال كلها ضروريها واختياريها خيرها وشرها لها عنها ومعصيتها بلا تاثير لغيره في شيء من الكائنات لا بالطبع ولا بالتعليل ولا بقوة مودعة في الشيء بل هو تعالى خالق الاسباب ومسبباتها عندها لا بها وقد يخلق الاسباب وحدها وقد يخلق المسببات وحدها وقد شوهد ذلك في معجزات الانبياء وكرامات الاولياء اما الكم المتصل في الافعال فلا ينفي التعدد في افعاله وتنوعها بلا نهاية من اماتة واحياء ومنع واعطاء وخفض ورفع وقبض وبسط واشار الناظم الى قسمي المعاني والمعنوية ناسفا لها بجناب العالم في بعضها ضرورة فقال ص

والقدرة الارادة العلم الحياة ٭ والبصر السمع الكلام الواجبات
كالكون قادرا مريدا عالما ٭ حيا بصيرا سامعا متكلما

ش اعلم ان المعاني جمع معنى وهو لغة ما قابل الذات فيشمل الصفة النفسية والسلبية واصطلاحا كل صفة موجودة في نفسها قال الامام السنوسي الصفة ان كانت موجودة في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح صفة معنى وان كانت غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سميت صفة نفسية او حالا نفسية كالتحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض وان كانت معللة بعلة سميت صفة معنوية او حالا معنوية ككون الذات عالمة وواجب هذه للذات الا بمدة وجود العلة اه قال العلامة ابن زكري في محصله مشيرا لهذا المعنى

فصفة المعنى التي قد اوجبت ٭ حكما لما قامت به ووجبت
والمعنوية التي تعلل ٭ بقايم بالذات معنى يقبل

واولى المعانى السبع (القدرة) وقدمها للظهور اثرها فان العالم بما اشتمل عليه من البدايع اثر القدرة العلية وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة و ثانى المعانى (الارادة) وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه وثالثها (العلم) وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى توجب التمييز والاحاطة بالاشياء واعلم ان الترتيب بين هذه الصفات الثلاث عقلى قال العلامة سيدنا العربى جمر ماده

ثم هنا ترتب عقلى ؛ بين الصفات امره جلى
فتتبع القدرة للارادة ؛ وهى للعلم على ارادة

ورابعها (الحياة) وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تصحح الادراك وهى شرط فيما عداها من الصفات وخامسها (البصر) وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها الموجود على ما هو به وسادسها (السمع) وهو مثل البصر صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها سائر الموجودات وسابعها (الكلام) النفسى وهو معنى قائم بالذات منزه عن سائر الاعراض الحادثة من تقديم وتاخير وكل وبعض وسكوت وانقطاع وسائر انواع التغيرات والفرق بين التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة دوالة والالفاظ الدالة حادثة ومدلولاتها قديمة فالجمع محصل المقاصد

اسماؤه القرآن والانجيل ؛ ولفظ ما اثبته التنزيل
من عجم وكتب منزلة ؛ على النبيين انت مبطله
احرفها مخلوقة مقدرة ؛ قراءة الخلق كذا مدبره
مدلول ذى القراءة المقروء ؛ هو القديم مثله المتلو
كمثل حال الذكر والمذكور ؛ بوصفه او باسمه المشهور

فتلك (الواجبات) عقلا لله تعالى وشبه (الوجوب) القسم الرابع وهى الصفات

المعنوية وهي على رأي مثبتي الاحوال واما من يقول من المحققين كالامام والحال
محال ويجعلها عبارة عن قيام المعاني بذاته تعالى بالقادرية مثلا عبارة عن
قيام القدرة بالذات المقدسة وهكذا باقي الصفات اما من يقول بالحال فيراها
صفات زايدة على المعاني لكن لم تبلغ مبلغ المعاني بحيث تروى لو كشف
الحجاب لانها كالمروسا بكا بين الموجود والمعدوم كالامر العالمية مثلا نسبة لها
تحقق في نفسها بين العلم والذات فتارج المرصاد

فاثبتوا المنسوب والمنسوب له ؛ ونسبة بينهما فحصله
بالمنسوب العلم والمنسوب له الذات والنسبة العالمية وفسروها فقال
العلامة الدسوقي في حاشية شرح ام البراهين بالكونية المذكورة صفة ثابتة
في نفسها قايمة بالذات كالمعرفة للقدرة وعندنا صفتان احداهما وجودية
وهي القدرة والثانية ثبوتية كالمكن رؤيتها وهي الكون قادرا وهكذا
يقال في الباقي ولما كانت هذه الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني
رتبها على حسب ترتيب تلك بكونه تعالى (قادرا) لازم للقدرة القايمة
بذاته تعالى وكونه تعالى (مريدا) لازم للارادة القايمة بذاته تعالى وهكذا
الى اخرها وقول الناظم (متكلما) بسكون الشين للعوفية تخفيفا للضرورة
الوزنية تنبيهات[1] الاول سكت الناظم عن تعلق صفات المعاني وكلها
تتعلق الا الحياة فانه[2] امر نفسي للصفات فحقيقة التعلق اقتضاء الصفة امرا
زايدا على القيام بمحلها فالقدرة تقتضي مقدورا والارادة مرادا والعلم
معلوما والسمع والبصر موجودا ينكشف بهما والكلام مدلولا زايدا على
ولنشر لتفصيل التعلق على سبيل الاختصار تتميما للفايدة فالقدرة والارادة
يتعلقان بجميع الممكنات كما ان تعلق القدرة تعلق تنجيزي ايرازا من العدم
الى الوجود وتعلق الارادة تعلق تخصيص اي تمييز للممكن ببعض ما يجوز عليه

---

[1] اي كونه تعالى قادرا اهـ كف

[2] اي ولانه غير واجب ايضا اي معرفة التعلقات غير واجبة على المكلف كما انها من نوع من علم الكلام قاله البراموي عن الصغير اهـ بجوري على كف

من الممكنات الستة المتقابلات بدلا عن الاخر المجموعة في قول بعضهم

الممكنات المتقابلات ، وجودنا والعدم المعات

ازمنة امكنة جهات ، كذا المقادير روى الثقات

بكل ممكن قابل لبعض هذه المتقابلات بدلا عما يقابله منها فان قبل الوجود ارتفع عنه العدم وان قبل صفة كالسواد مثلا انتفى عنه مقابلها كالبياض وان وجد في زمان لم يوجد في غيره وكذا المكان فمن وجد ببغداد لا يكون بمصر وبعض الجهات الست يقابل بعضها والمقادير كالطول يقابل القصر والعلم والكلام يتعلقان بسائر اقسام الحكم العقلي من واجب وجائز ومستحيل الا ان تعلق العلم تعلق انكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة والسمع والبصر يتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا والتفصيل يطلب من المطولات الثاني قدم الناظم البصر على السمع لضرورة النظم والا فمقتضى مراعاة الغرار والسنة الدالين على وجوبهما له تقديم السمع كما يرشد له قوله تعالى وهو السميع البصير الثالث اختلفوا في السمع والبصر الحادثين فقال العلامة الشيخ حسن العدوي في ارشاد المريد لا تفاضل بين السمع والبصر في حق القديم تعالى وانما قال بعضهم بافضلية[1] عن البصر في حق الحادث وجعله راجحا فان قلنا بالمرجح فضل البصر محتجا بانه يدرك به الاجسام والالوان والهيئات بخلاف السمع فانه قاصر على الاصوات ورد بان كثرة هذه المتعلقات فوائد دنيوية لا يعول عليها الا ترى ان من جالس اصم بكما نما جالس حجرا ملقى واما الاعمى ففي غاية البعد والعلم الذوقي وبالجملة فلا ثمرة في هذا الخلاف فان في كل من ايا لا توجد في الاخر اه واشار الى القسم الثاني مما يجب على المكلف معرفته في حقه تعالى وهو الجائز بقوله ص

يجوز في حق المولى المهيمن ✤ الفعل والترك لكل ممكن

[1] وحكي عن ابي يوسف عليه الرحمة انه سئل عن اللوز في اللوز ايهما احسن بقال له احكم من دون حضور الخصمين فاوتي بهما واكل منهما ثم قال كلما اردت ان احكم احدهما على الاخر اتى الاخر بشاهدين عدلين جميعا عني من الحكم هكذا

من (المولى) الناصر و(المهيمن) الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ و(الحق) بمعنى ذات وفي بمعنى اللام اي يجوز بالنسبة لذاته تعالى (الفعل والترك) لسائر الممكنات بجميع افعاله خيرها وشرها نفعها وضرها جايزة بلا يجب عليه لخلقه مراعات صلاح ولا اصلح في دين ولا في دنيا خلافا للمعتزلة القدرية مجوس هذه الامة ومن افعاله الجايزة ايضا بعثة الرسل ومنها رؤية المومنين له في الاخرة لان خلق الادراك في الابصار بعد من افعاله تعالى فيرونه تعالى منزها عن الكيفية والمقابلة قال في المرصاد: يرى بلا كيف ولا مقابله ، ولا شعاع واصل ما قابله

ولا مسافة ولا مكان ، اوجهة تقصد للعيان

وكذا الترك اي ترك الممكنات في حيز العدم وكذا ترك المخلوق بلا رفع مراده الممكن في ذاته فيغاير الجايز في حقه تعالى وبه يندفع ما يقال ان الجايز والممكن مترادفان فلا يفيد الاخبار باحدهما عن الاخر كان تقول يجوز في حقه الجايز تنبيه اذا عرفت ان جميع افعاله تعالى جايزة ظهر لك افساد الجايز الخمسة التي عدها السنوسي ومن تبعه وسيشير لها الناظم بعد اولها حدوث العالم والعالم بما اشتمل عليه فعل من افعاله تعالى فهو لا محالة جايز وثانيها نفي التاثير بالطبع وفي معناه نفي التاثير بالعلة اذ لو كان للطبيعة والعلة فعل لم يكن فعلا لله تعالى فلا يكون جايزا وقد قام البرهان على ان لا فاعل الا الله هذا ان قدر ان الطبيعة والعلة غير الاله اما ان اعتقدت الوهيتهما كما يزعم الطبا يعيون والفلاسفة لزم عليه قدم العالم فلا يكون حادثا جايزا لاستحالة تخلف المطبوع والمعلول عن طبيعته وعلته وثالثها نفي التاثير بالقوة المودعة اذ لو كان للقوة تاثير لكان الجعل لها لا لله تعالى عند ذلك فلا يتصف بالجواز ورابعها نفي الغرض في الافعال والاحكام اذ لو كان له تعالى غرض في شيء لكان ذلك الشيء واجبا يتكمل به تعالى عن

ذلك لاجائزا وخامسها نفي وجوب الفعل اذ لو كان واجبا لم يكن جائزا
وقد تقرر بالبرهان ان جميع افعاله جائزة ولما فرغ من تعداد ما يجب
وما يجوز شرع في تفصيل الانسلام فقال ص

بهذه احدى وعشرون صفة * اخراها فعلية كن ذا معرفة
واولاها الوجود فالنفسية * والخمس بعدها هي السلبية
وتلوها سبع هي المعاني * مثلها معنوية تدانى

ش وهذه اي المذكورات المفروغ من سردها الان والباء تفريعية اي
دالة على ان ما بعدها مفرع عما قبلها ونتيجة له (احدى وعشرون صفة)
اجمالا وتفصيلها ان (اخراها) اي الاخيرة منها فعلية اي صفة فعل
والمراد بالصفة هنا ما قابل الذات ليشمل السلوب والاحوال الخصوص
المعنى الوجودي الغايم بالموصوف وعرف المحصل الصفة الفعلية بقوله

وصفة الفعل مدلول الاثر * عن قدرة الله العظيم القادر

وعند الماتريدية الصفة الفعلية هي ما يجوز ان يوصف الله بضده
كالرضا والرحمة والسخط والغضب ونحوها وفرق اخر ايضا بين صفات
الذات وصفات الافعال ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات
الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيضه مثلا لو نفيت الحياة لزم ضدها وهو
الموت بالحياة صفة ذات ولو نفيت الاحياء والاماتة لم يلزم نقيضه
والمراد بالنقيض الضد (كن ذا معرفة) اي صاحب علم ومعرفة يحيا
بغيث المعارف قلبك ويستنير بانوار اللطايف لبك (واولاها) اي
اولى الصفات الواجبة وهي الوجود (فالنفسية) منسوبة للنفس
بمعنى الذات وانما نسبت للنفس لملازمتها لها والصفة النفسية ما لا
تتعقل الذات الا بها ويقال ايضا في تعريفها هي التي يدل الوصف بها

على نفس الذات دون معنى زايد عليها والنسبية قسم اول والقسم الثانى الصفات الخمس المذكورة بعدها النسبية (هى السلبية) منسوبة للسلب لانها معتبرة به اذ القدم سلب اولية الوجود والبقاء سلب اخرية الوجود الى اخرها وبه تعرف ان كونها سلبية ان معناها سلب كذا او انها مسلوبة عن المولى سبحانه وتعالى اذ هى ثابتة له او مسلوبة عنه وبه يحصل قاعدة لصفات السلب وهى قوله

وكل ما بطل وصف الرب ... به فذاك من صفات السلب

وتلوها اى بعدها ويتبعها سبع من الصفات (هى المعانى) وهذا هو القسم الثالث من اقسام الصفات وتقدم وجه تسميتها معانى وسبع صفات ايضا مماثلة فى العد للمعانى (معنوية) منسوبة للمعانى لكن قاعدة النسب الى الجمع ينسب الى مفرده فالمعنوية منسوبة الى المعنى مفرد المعانى وهذا هو القسم الرابع (تداخ) اى تقارب المعانى لملازمتها الحلول المدانات على اللزوم تجوز الازما فارب الشيء له حكمه وفى نسخة بدل تداخ مبانى جمع مبنى اى العالم واسماء مشتقات من المعانى كالكون قادرا من القدرة والكون مريدا من الارادة والله اعلم تنبيهان الاول الاخلاف ان الصفات الذاتية قديمة واختلفوا فى صفات الافعال وعند الاشاعرة حادثة ويرون انها تعلقات القدرة التنجيزية من احياء واماتة وخلق ورزق وايجاد واعدام ونحوها وعند الماتريدية قديمة ويسمونها بصفة التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الاحياء والابداع والانشاء الثانى ان قلت ان الافعال جايزة وكيف يتصف المولى بجايز وصفاته لا تكون الا واجبة قلنا الجايز اثار صفاته من خلق ورزق واماتة واحياء اما اوصافه واسماؤه كالخالق والرازق والمميت والمحيى فهى قديمة

ـ حاشية العلامة ابن حمدون على الرشيد ان الخلاف بين الاماميين يعنى بحمل مراد الماتريدى على تعلق القدرة بالصلاح وهو قديم ومراد الاشعرى على التنجيز وهو حادث اهم منه

واليها ترجع الصفة ولما فرغ من القسمين الاولين وهما ما يجب له تعالى وما
يجوز في حقه شرع في الثالث وهو ما يستحيل عليه فقال رحمه
ويستحيل ضد ذه الصفات * على الاله الحق بالايات
ش (ويستحيل) اي يمتنع عليه عقلا اي لا يقبل العقل بثبوته ضد اي مناف والمراد
الضد على ما يعم مباين المنافيات (ذه الصفات) الواجبة له تعالى (على
الاله الحق) المتحقق وجوده ازلا وابدا الثابتة الوصفية واستحالة الاضداد
(بالايات) اي البراهين القاطعة لان الاضداد نقايص وكل نقص فهو عليه تعالى
محال ولان كل صفة وجبت له تعالى استحال ضدها لان الواجب العقلي كما
تقدم لا يقبل انفكا. والمستحيل العقلي لا يقبل الثبوت فثبوت الواجبات
هو عين برهان استحالة المستحيلات لان استحالة اجتماع الاضداد والنقايض
بالبداهة واجمل الناظم المستحيلات ولم يفصلها لاخذها من الواجبات
فلنشرحها على سبيل الايجاز تبعا للامامي السنوسي وضد الوجود
الواجب العدم المحال وضد القدم الحدوث وضد البقاء بخوف العدم
وضد المخالفة المماثلة بانواعها العشرة بان يكون جرما او يكون
عرضا او يكون في جهة للجرم او يكون له تعالى جهة او يتقيد تعالى بمكان
كالكونه فوق العرش تعالى او يتقيد بزمان بان تنطبق عليه حركات الفلك
ويكر عليه الجديدان الليل والنهار او تتصف ذاته تعالى بالحوادث
كان تتصف بقدرة حادثة مثلا او يتصف بالصغر اي قلة الاجزاء او
بالكبر اي الضخامة بكثرة الاجزاء او بان يكون له عرض في الابعاد كالجهاد
زيد وعمرو او في الاحكام كايجاب الصلاة والزكاة وضد القيام بالنفس
الاحتياج الى المحل اي الذات او المخصص اي الفاعل وضد الوحدانية التركيب
في الذات والصفات ووجود الالهة معه وضد القدرة العجز وضد الارادة الكراهة

اي عدم ارادة الفعل او ايجاد شيء مع الذهول او الغفلة او ايجاد شيء بطريق التعليل او الطبع وضد العلم الجهل بنوعيه بسيط ومركب وما في معناه من شك او ظن او وهم وضد الحياة الموت وضد السمع الصمم وضد البصر العمى وضد الكلام البكم واضداد المعنوية توصف من اضداد المعاني فاذا كان العجز ضد القدرة كان ضد كونه قادرا كونه عاجزا وكذا البواقي وضد كون فعل الممكنات جائزا كونه واجبا او مستحيلا واشار الى تفصيل الجائز بقوله تعالى ليتوصل به الى برهان وجوده تعالى

ليس لشيء تاثير بصنع * بعلة او قوة او طبع
وتنزيه المولى عن الاغراض * حدوث ذا العالم من اعراض
لانها مشهودة التغير * وما كذا الحدوث حري

ش (لما قدم ان جميع افعاله تعالى ممكنة جائزة وانه تعالى واجب عليه فعل من الافعال ذكر ما ينافي جوازها وانه محال عليه تعالى (ليس لشيء) من الاشياء كالحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة (تاثير بصنع) اي مصنوع من المصنوعات (بعلة) وهي التاثير في الشيء من غير توقف على وجود شرط وانتفاء مانع كحركة الاصبع بحركة الخاتم وليس لشيء من الاشياء تاثير كالنار في الاحراق والماء في الارواء (وقوة) اودعها الله في ذلك الشيء كما يزعمه كثير من الجهلة قال الامام السنوسي لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز معتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل وكذا ليس لشيء تاثير (بطبع) اي بطبعه وهو التاثير في الشيء مع التوقف على وجود شرط وانتفاء مانع كالاحراق بالنار فان شرطه مماسة النار للحطب ومانعه وجود البلل ومما ينخرط ايضا في سلك الجائز المستحيل فقد (تنزيه المولى) جل وعلا (عن الاغراض) في افعاله واحكامه ومنها ايضا حدوث (ذا العالم) اي هذا العالم المشاهد لنا والحكم بحدوثه دليله ناشيء (من اعراض) بالعين المهملة لازمته وقامت به وملازم الحوادث حادث فالاعراض لازمة العالم

اي الاجرام وقامت به لاستحالة قيامها بنفسها واستحالة انفكاك الاجرام عن
الاعراض (لانها) اي الاعراض (مشهودة التغير) وما كان كذلك (فحدوثه
حري) حقيق لان كل متغير حادث فقد استوفى الناظم وفقه الله افراد الجائز
الخمسة التي تقدم لنا التنبيه عليها فاذا تقرر حدوثها استحال قدمها وهو مراد
الناظم والله اعلم بذكرها فاذا انتفى التاثير بالعلة والتاثير بالطبع ثبت ان الله
تعالى فاعل بالاختيار قال الامام السنوسي في شرح الصغرى والحاصل ان اقسام
الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الذي يتاتى منه
الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف
فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبع وهو الذي يتاتى
منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود الشرط وانتفاء المانع وهذه
الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند العلاسفة والصابئين ولم يوجد منها
عند المؤمنين الا واحد وهو الموجد بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا
جل وعز اذ الموجد سواه تبارك وتعالى ومهما جرى لبعض التعليل في عبارات
اهل السنة فليس مرادهم به اثبوت التلازم بين امرين امرا عقلا او شرعا
من غير تاثير لعلة في معلولها البتة فاعرف ذلك ولا تغتر بظواهر العبارات
فتهلك مع الهالكين واعلم ان الناظم برهن اولا على حدوث العالم اي بمعنى
الاجرام بملازمته للاعراض الحادثة فاتى بقياس اقتراني ذكر صغراه في قوله
حدوث ذا العالم مزاعراض وحذف كبراه ونظمه هكذا العالم ملازم للاعراض
الحادثة وملازم الحادث حادث ينتج العالم حادث وبرهن ثانيا على حدوث
الاعراض بقياس اقتراني ايضا مذكور الصغرى والكبرى الصغرى هي قوله لانها
مشهودة التغير والكبرى قوله وما كذا لك فحدوثه حري ونظمه هكذا
الاعراض مشهود تغيرها من عدم الى وجود وعكسه وكل متغير فهو حادث

ينتج الاعراض حادثة تنبيه حكم من يقول بالتاثير او بالطبع او بالعلة كفر باجماع واما من يقول بالقوة المودعة فقد قال الامام السنوسي في عقيدته هو باسنى مبتدع وفي كفره قولان وقد ابدى هذا العلامة الدردير في خريدته بقوله

ومن يقل بالطبع او بالعلة ... فذاك كفر عند اهل الملة

ومن يقل بالقوة المودعة ... فذاك بدعي فلا تلتفت

واما من يقول بقدم العالم فهو كافر ايضا وهو احدى المسائل التي كفرت بها الفلاسفة المجموعة في قول بعضهم

بثلاثة كفر الفلاسفة العدا ... انذ انكروها وهي حقا مثبتة

علم بجزئ حدوث عوالم ... حشر الاجساد وكانت ميتة

واما من يقول بوجوب بعض الاشياء كالمعتزلة فحكمه البدعة والمعصية وكذا حكم من يقول بالغرض والله اعلم ولما فرغ من ذكر الاقسام مجردة عن الادلة شرع في بيان ادلتها التي بها الخروج من التقليد المختلف في ايمان صاحبه وقد تدرج وترقى من ذكر حدوث العالم الى تقرير برهان وجوب وجوده تعالى ومنه الى براهين باقي الصفات وهو لعمري صنيع عجيب وتخلص غريب فلله در الناظم ما ابلغه واحكم نظمه البديع واجزله حيث

وذا الحدوث دل بالعقل على ... وجود محدثه جل من علا

لانه لكل فعل فاعل ... وراى من ينفيه راى باطل

فهو الدليل للوجود الذاتة ... واصل عز وباقي سبع الصفات

لذا يقال من احصى مبانيه ... دليله ينعم في الجنان

زيد قام ما انتقل ما كمنا ... ما انعدام قديم لم يزل

ش لما اقام البرهان على حدوث العالم بملازمته للاعراض الحادثة وملازم

ـــ جان قلت ان بعض اهل السنة قال بالتاثير بواسطة القوة فكيف يكون القائل به بدعيا الخ قلت معنى القول بالتاثير بالقوة عندهم انه تعالى هو المؤثر والفاعل بسبب تلك القوة التي خلقها الله تعالى في تلك الاشياء، لا التاثير عندهم لله وحده وان كان بواسطة تلك القوة، واما القدرية فينسبون التاثير لتلك الاشياء بواسطة القوة جبرني بين المعتقدين ومع ذلك فالراجح الاول وصوان التاثير لله وحده، عندها الا بعاد، ردي على الخريدة، ه خ

الحادث حادث وبرهن ايضا على حدوث الاعراض بمشاهدة تغيرها من عدم
الى وجود ومن وجود الى عدم وكل متغير حادث ترتب على ذلك ما هو المقصود
بالذات من الاستدلال بحدوثه على وجود محدثه واعلم ان الدليل العقلي على قسمين
اقتراني وهو مركب من مقدمتين حملي وكبرى ومستلزم متين لنتيجة وشرطي وهو ما
ركب من مقدمتين ايضا شرطية كبرى واستثنائية صغرى عكس الاقتراني ويسمى
كل من الاقتراني والشرطي برهانا ايضا ان ركب من مقدمات يقينية كما هو مقرر
في محله من علم المنطق اذا تمهد هذا فقول الناظم فسح الله في مدته (وذا الحدوث)
اي حكمنا على العالم بالحدوث (دل بالعقل) اي دل دلالة عقلية يمتنع تخلفها
كدلالة الاثر على المؤثر كما اجاب الاعرابي النبيل العلامة الاصمعي الجليل
حين قيل له بم عرفت ربك بعار البعرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على
المسير وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل على اللطيف
الخبير (على وجود محدثه) اي موجده ومخترعه جل اي عظم من علا الذي ارتفع
وتنزه عما لا يليق بجلاله وزاد الناظم هذا المعنى تقريرا وتوضيحا بقوله لانه
اي الشان والامر المتحقق في مستقر العادة (لكل بعل) من الابعال حتى الابعال الصناعية
كتكييف العادية كالبناء والنجارة والخياطة (فاعل) يصدر عنه البعل حقيقة كالخالق
وكسبا كالمخلوق (وراي) اي اعتقاد (من ينفيه) اي ينفي صانع العالم وموجده راي
اي اعتقاد ومذهب (باطل) ضايع فاسد لا مستند له الا الغباوة والجمودة —
والخروج عن حكم العقلاء بل عن حكم البهائم والحيوانات لان كون البعل له فاعل مركوز في
طباع البهائم لاثرها تتبعه من الصوت ومن الضرب لعلمها بانه مصوتا وضاربا
فسبحان من يبيده التوفيق والاخلال وقد اتفقت جميع الملل على وجود الصانع
سوى شرذمة قليلة من الدهرية قالوا ان هي الا ارحام تدفع وارض تبلع وما
يهلكنا الا الدهر وزعموا ان حدوث العالم امر اتفاقي بلا فاعل وهو بديهي

التكملان واشار الناظم بالبيتين الى نتيجة قياس اقتراني طوى مقدمتيه وتركيبه هكذا
العالم حادث وكل حادث له محدث ينتج العالم له محدث دليل صغرى وما تقدم من
ملازمة العالم للاعراض الحادثة دليل الكبرى وقوله لانه الخ فاذا عرفت
حدوث العالم وان الحادث لابد له من محدث لاستحالة وجود فعل بلا فاعل فهو اي
حدوث العالم (الدليل) اي البرهان القاطع اذ لا اقطع ولا ابلغ من المشاهدة والعيان
(للوجود) اي لوجوب وجوده تعالى (اذ) اذ وجود غيره تعالى من المخلوقات
عرضي موقوف على ايجاده تعالى وامداده كما اوضح هذا المعنى العارف الكبير
والقطب الشهير سيدي ابو مدين فذكر سره اذ يقول

من لا وجود لذاته من ذاته ... فوجوده لولاه غير محال

ومراده ان من لا يكون وجوده ذاتيا بل كان للغير مدخلية وسبب فيه فوجوده
لا محال بعينه لولا هذا الغير والغير هو الله تعالى وحدوث العالم ايضا (اصل)
وباب (عرفان) اي معرفة (منى) اي رفيع (الصفات) العلية لان اتقان العالم وابداعه
وعجائبه الخارجة عن حد الاحصاء انتى للاحيط بها الا الخالق هاد دليل على كمال
قدرة موجده، وارادته واحاطة علمه وحياته لان العاجز والمكره والجاهل لا
اتقان لفعله بالمشاهدة وانميت لا فعل له لانه ... حكم الجماد (لذا) اي لما تقدم
من دلالة العالم على وجوب وجود موجده، وعلى وجوب اتصافه بالصفات
الرفيعة العلية (يقال) اي يقول الامة رضي الله عنهم كالسنوسي وقال لا يعروها

قوله موقوف الخ يشير الناظم الى هذا بقوله وذا الخ واشار الباء البيت وقوله اذ يقول يعني سيدي ابا مدين
ابن سي هو المشهور على السنة من لغيفا من الاشياخ وكذا قال المحقق الامير ونسبها الشاطبي في شرح المباحث لابن
ابي العيش الانصاري الا انه ليس ونقله عنه الفاسي في محاشيه توحيد الرشد مسلما ذلك والله اعلم هـ ح كتم
قوله كما السنوسي وقال الي الخ قلت وقال ايضا كما في شرح الوسطى له عن بعضهم ان من حقق حدوث العالم
وعرف مع ذلك ما يجب وما يستحيل وما يجوز بصومعته مرفوع له درجات عالية في الجنان قال ويشهد لذلك قوله تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء بعد ما ذكر سيدنا ابراهيم الخليل الخليل على نبينا وعليه
افضل الصلاة واتم التسليم لانه لما علم حدوث العالم يعني بقوله هذا ربي فلما افل الخ اجب الاجلين الذي حكى الله
تعالى عنه اهـ باختصار وزيادة وفي ابن كيران على الرشد ما نصه مجموع ما ينبني عليه برهان حدوث العالم نسبة ما بالبرهان
من احصاها عد الجند لان العلم بحدوث العالم كما قال ابن ابي الشريف وهو اصل جميع العلوم الاسلامية وفانوز الحجج
العقلية هو وجوائب الامير هل الجوهر، اعلم ان حدوث العالم اصل معرفة الصانع وصفاته وهو معنى حديث كنت
كنزا مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبي عرفوني هـ قال صاحب اللؤلؤ المرصوع بما
قال لا اصل له او باصله موضوع وهذا الحديث يعني القدسي وما في معناه تكلم فيه بما لو قطع ونسب للتوراة، وجاء من معناه بعض ما هو
وهو من ذوق العرفاء اهل الكشف دارى هـ قلت ولعل الله تعالى اطلعهم على صحته كشفا والله اعلم اهـ ح كتم

الراسخون في العلم (من احصى) ادرك وعرف (مباحث) اي مطالب سبعة (دليله) اي دليل حدوث العالم الذي يدعي الخصم الفيلسوف فيقدمه (ينعم) بفتح اوله وثالثه اي يتنعم ويسر بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (بالجنان) بكسر الجيم جمع جنة وبفتح الجيم القلب لان كل مطلب منها يسد بابا من ابواب جهنم السبعة اجارنا الله وسائر المؤمنين منها ومن يدخل من النار يدخل الجنة لان مآلهما الخلود للسعيد والشقي ولا مستغرب غيرهما للنوع الانساني وضمن الناظم احسن الله اليه البيت الجامع للمطالب بلطف واختصار ولشهرة البيت في كتب المتأخرين لم يحتج للتنبيه عليه واعلم ان هذه المطالب السبعة ردود وحج على فيلسوف يدعي قدم العالم ويكابر وينازع فكل ما لزمه مطلب اشتغل لغيره على حد ما قيل في الحرباء تمايرسل الساق ولا ممسكا ساقا الى ان ينقطع عند اخرها ويجمع ويلفع الحجر فقل هيئة الحمد لله خصص الخ وبهت الذي كفر يقول الخصم احرام العالم قديمة ولا دليل على حدوثها يقول السني ثم زايد على الاجرام لما يسعد الانكاء لان كل عاقل يحس ازيد انه معنى زايد عليها كالعلم والجهل واللذة والالم والاجتماع والافتراق ونحوها والى هذا اشارة بقوله (زيد) مصدر زاد وهو اشارة للاثبات زايد على الاجرام وهو ضروري لا يحتاج لدليل لانه محسوس كما مر يقول الخصم سلمنا وجود الزايد على الاجرام لكن لا نسلم قيامه بها بل يقوم بنفسه يقول السني يستحيل قيام العرض بنفسه لما يلزم عليه من قلب حقيقته لان حقيقة العرض ما قام بغيره والى هذا المطلب الثاني اشارة بقوله (لم قام) بحذف الف ما النافية للوزن قام بفعل ماض اي لم يقم العرض بنفسه يقول الخصم سلمنا ان العرض لا يقوم بنفسه لكنه ينتقل من جسم الى جسم يقول السني هذا لا يعقل لانه يلزم قيام العرض بنفسه في لحظة الانتقال من محل الاخر وقد سلمت انه لا يقوم بنفسه والى هذا المطلب الثالث اشار بقوله (ما انتقل) بسكون اللام للوزن

وقايله الا سلم الفضل القايل فيه الا نوشر فدحاك شفة العلو اتبة وكسوا بابا بعضل من هو عار ومت حواشيها ورق طرازها الذي هو محتاج للفضل اه خ ع

يقول الخصم سلمنا انه لا ينتقل لكنه يكمن عند وجوده منافيه ويظهر كالحركة عند
وجود السكون يقول السني هذا انتفاء قد كمون العرض عند وجود منافيه يلزم منه اجتماع
الضدين في المحل الواحد وهو هذا المطلب الرابع اشار بقوله (ما كمنا) بفتح الميم وكسرها
وبالف الاطلاق يعني به نفي كمون العرض وظهوره وما كنفي باحد المتقابلين وهو
الكمون على الآخر وهو الظهور اي ما كمن وظهر يقول الخصم سلمنا ان العرض لا يكمن
ويظهر لكن لا نسلم ملازمة العرض للجرم حتى تلزم من نفيه حدوثه بل ينفك الجرم عن
العرض يقول السني دعوى الانفكاك ضرورية البطلان لانه لا يعقل جرم منفكا عن
كونه متحركا او ساكنا مثلا بمشاهدة ذلك فاضية لنا عليكم وعلى هذا المطلب
الخامس نبه بقوله (ما انعدم) يقول الخصم سلمنا عدم انفكاك الجرم عن العرض
لكن لا نسلم حدوث العرض بل هو قديم وينعدم يقول السني لانه لو انعدم لكان
وجوده جائزا لذاته واجبا واجائزا لا يكون الا محدثا فيكون هذا القديم محدثا وهو
تناقض والقاعدة ان ما ثبت قدمه استحال عدمه وابا هذا المطلب السادس
بقوله (لا عدم قديم) بضم العين وسكون الدال مركب اضافي اسم لا وخبرها محذوف
اي ثابت يقول الخصم سلمنا ان الاعراض حادثة لكنها حوادث لا اول لها اذ ما
من حركة الا وقبلها حركة وهلم جرا فتكون حادثة بالشخص قديمة بالنوع
بمعنى ان نوع الحركة قديم وشخصها حادث يقول السني لا نسلم هذه
الدعوى لانه لا وجود للنوع الا في ضمن شخصه واذا كان الشخص حادثا
لزم ان يكون النوع كذلك لتكثيره الاشخاص النوع وزيد الشخص واذا حكمنا على
زيد بالحدوث كان الانسان كذلك اذ لا وجود للنوع الا في افراده
فيكل حوادث لا اول لها وعلى المطلب السابع نبه بقوله (لا حنا)
لا نافية وحنا رمز بالحاء الى حوادث لا اول لها اي لا حوادث لا اول
لها كائنة لنا والله الموفق والمعين حي

وذه الحوادث ، اثار البارء * ولبيوضه ذات افتقارء
فلتعرف النفس فمن لها عرف * عرف ربه كذا المزسلف
قال الجليل جل ذكره وفي * انفسكم افلا تبصرون فلتتعبى

شروح الحوادث المشهودة لنا (اثار) جمع اثر (البارء) اي الخالق المختص باختراع الاشياء اي مصنوعاته ومبدعاته (ولبيوضه) جمع بيض اي انعاماته واحساناته (ذات افتقار) لازم ابتداء ودواما اذ لو انقطعت عنها امداداته لحظة لتلاشت فهو الموجد لها والممد لها بما يحفظ وجودها (فلتعرف) ايها المكلف (النفس) اي نفسك (فمن لها) اي لنفسه (عرف) اي على بها بصفاتها الحادثة (عرف ربه) بصفاته القديمة (كذا) الاشارة الى الاثر الذي نظمه وهو من عرف نفسه عرف ربه (المزسلف) اي ينسب لبعض السلف وهو يحيى بن معاذ الرازي واشار الناظم بعزوه للسلف للرد على من يكذبه حديثا كما هو شايع بين عوام الكلبة بل حتى في بعض شروح الكتب الكلامية والحق ما قال الناظم فيه في الدرر المنثرة في الاحاديث المشتهرة للحافظ جلال الدين السيوطي ما نصه حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه قال النووي غير ثابت وقال ابن السمعاني هو من كلام يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه اهـ وقال القاري في موضوعاته بعد نحو ما تقدم عن الجلال السيوطي واذا لم يثبت معناه عن النبي

قوله وذه الحوادث ، اثار البارء الخ اشار به الى ان الاثر في وجود ما لتها على وجوب وجود محدثها وصفاته هو من جهة حدوثها لا من جهة امكانها ولا من جهتهما معا والحوانها كلها اقرب موصلة للعلم بوجوب وجود صانعها وصفاته وابعاده وايضا للغوص في بيان حدوث العالم فيقال احدها هي المذكورة في قول الناظم حدوث ذا العالم مزاعراض تبعا للاصغري والرشد وهو ان ينكر في الاعراض لا فيثبت حدوثها بمشاهدة التغير فيها بالحصول بالقبول ثم ليستند الحدوث اعني حدوث الاجرام بعد انعقاد الاجرام عنها وهذا الطريق هو المحتاج الى معرفة المطالب السبعة وهو طريق الخليل عليه السلام في استدلاله على حدوث الكواكب بتغير حالها بالافول بعد الاشراق وقد سماها الله حجة وانثى عليها بقوله وتلك حجتنا الاية والثاني ان ينكر في الاجرام لو لم يثبت حدوث بعضها بمشاهدة وجود بعد العدم وحدوث بافيها بواسطة الماثلة ثم يثبت حدوث الاعراض بعد انعقادها عن الاجرام الحادثة اذ التلازم بين الجزء والعرض من الجانبين وهذا الطريق لا يحتاج الى معرفة المطالب السبعة فهو اسهل ويشير اليه قوله تعالى وما انبئكم الى اخره والمرين عرف نفسه وبه صدر في الكبرى واياه اراد الناظم هنا وهو طريق سيدنا موسى عليه السلام حيث قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي صورته وشكله الذي يطابق حاله المكونة اي اعطى كل شيء من الانواع صورته الخاصة وشكله المعين المطابق للحكمة اهـ ف ظم

صلى الله عليه وسلم بمعناه ثابت وقد قيل من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم
ومن عرف نفسه بالفناء فقد عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالعجز والضعف فقد عرف
ربه بالقدرة والقوة وهو مستفاد من قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
نفسه اي جعلها حيث لم يعرف ربها اه ثم حض على التفكر في النفس لانه اقرب
شيء الى الانسان نفسه محتجا على ذلك بالآية الشريفة (قال الجليل) اي العظيم
(جل) اي عظم (ذكره) اي مذكوره وهو تعالى اراد عظم ذكر اسمائه وصفاته
(وفي انفسكم) اي في احوالها الظاهرة والباطنة في ابتداء نشأتها واطوارها
السبعة من النطفة فما بعدها من العلقة فالمضغة فخلق العظام فكسوتها لحما
فصيرورته خلقا آخر بدائعا ما ينفخ الروح فيه فموته وفي احوالها الباطنة من غضب
ورضا وعلم وجهل وايمان وكفر وولاء والم وغير ذلك مما لا يحصى وكلها متغيرة
وخارجة من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم وفي ذلك ادل دليل على الحدوث
والافتقار الى صانع حكيم واجب الوجود عالم العلم تام القدرة والارادة (افلا ترى)
شيئا واضحا (فتتفكر) تتبع الاوامر الغراء الحاثة على التفكر في المصنوعات
من نفس وغيرها كملة للبيت تنبيه هذا ان تأول قال الشريف القدسي
في مفاتيح الكنوز وحل الرموز في اثر من عرف نفسه عرف ربه هو اشارة الى التعجيز
اي انت لا تعرف نفسك فلا تطمع في كنه ربك وانشد الابيات المشهورة التي منها

انت لا تعرف ايسار وحمار ... تدري من انت ولا كيف الوصول
لم ولا تدري صفات ركبت ... فيك حارت فيك يا ايها العقول
انت اكل الخبز لا تعرفه ... كيف يجري في منعام كيف تبول
وباذا كانت هوايا الى التي ... بين جنبيك كذا فيها فضول
كيف تدري من على العرش استوى ... لم تقل كيف استوى كيف النزول

الثاني قال العلامة البيضاوي في تفسيره انوار التنزيل عند قوله تعالى وفي انفسكم

هذا بيت الفقير الى جوابه الزمخشري ما نقلا عن معنى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) واولها

قل لمن يفهم عني ما اقول ... وصر الفوائد اشرح يطول
ثم سمي غامض مزدوجة ... فصرت والله اعنى واقول

افلا تبصرون ايوجد انفسكم وايات اذ ما في العالم شيء الا وهو في الانسان له نظير يدل على الله مع انفراده به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنايع البديعة واستماع الكمالات المتنوعة افلا تبصرون تتفكرون تتذكرون من يعنيهم امره واشار الناظم الى براهين بقية الصفات

ح هذا وتركيب الدليل ان تردد ... لعدم وما يليه فاستبعد
لو لم يدم العدم وصفا حققا ... لم كان مخلوقا وحالفا
وحيث كان واجبا له العدم ... محال ان يلحقه كفاء العدم
ورينا لوما ثل الحوادثا ... لكل ايجاد وزيد حادثا
لو لم يقم بنفسه لافتقرا ... ولم يكن بوجد ما قد قدرا
لو كان ذا عجز وجهل ومملت ... لما رايت عالم المشاهدات
لاكن تواليها جلي البطلان ... كذا بعدم يا ذا الايقان

مثل بكلمة هذا تنويعا في التعبير واسلوب وانتقال من نوع من الكلام الى غيره فدليل الوجود المتقدم افتراء كما مر تقريره وبراهين الصفات الباقية من الغيا من الشرطي المؤلف من مقدم وتالٍ واستثنابية مقدمة وتاليه بمنزلة كبرى القياس الاقتراني واستثنابية بمنزلة صغراه فترتيب الشرطي على عكس ترتيب الاقتراني اذ الاقتراني صغراه قبل كبراه ومحل هذا ما نصب باضمار ابهم اي ابهم هذا الوجوب بتقدير مبتدا محذوف الخبر اي هذا الما ذكر (وتركيب) اي نظم وتقرير (الدليل) اي البرهان والواو للاستيناف وتركيب بالرفع مبتدا خبره جملة الشرط وحدها او جملة الجزاء او هما معا ولا يضر فصله بتمام ما بعد اذات الشرط لا يعمل فيما قبلها (ان تردد) اي تردده (لعدم) اي على عدمه تعالى واللام بمعنى على (وما يليه) يتبعه من الصفات بملوتر تيبها السابق فاستبعد اي باستبعده مما يرد عليك بعد هذا البيت واشار الى برهان وجوب العدم له تعالى بقوله (لو لم يدم

القدم وصفا محققا ثابتا (لله) جل وعلا (كان) تعالى حادثا (مخلوقا)
من جهة وكان الاله (خالقا) من جهة اخرى وهذا تهافت وتناقض لا يعقل اشار
الناظم بهذا الى برهان القدم وهو ما يتم الا بتركيب ثلاثة اقيسة نظمها هاكذا
ان يقول لو لم يكن قديما لكان حادثا ولو كان حادثا لافتقر الى محدث ولو افتقر
الى محدث للزم الدور او التسلسل وكلاهما محال ينطوي جميع اجزاء القياس
باستثنا بيتها ما عدا مقدم القياس الاول وتالي القياس الثالث وبيان ذلك
ان قوله لو لم يكن القدم وصفا محققا ثابتا لله جل وعلا مقدم القياس الاول وتاليه
المحذوف لكان حادثا ثابت بيان الملازمة انه لا واسطة بين القدم والحدوث بكل موجود
اما قديم ان لم يكن لوجوده اول واما حادث ان كان لوجوده اول لما كان كونه حادثا
محال دليل الاستثنا بية القياس الثاني وهو لو كان حادثا لافتقر الى محدث
دليل صحة الملازمة ان الافتقار الى المحدث وصف ضروري للحادث كما تقرر
في برهان الوجود لما كان افتقاره الى محدث محال دليل الاستثنا بية القياس
الثالث وهو لو افتقر الى محدث للزم الدور او التسلسل لما كان لزوم الدور او
التسلسل محال دليل الاستثنا بية قول الناظم لكان الاله خالقا مخلوقا ووجه
استحالة الدور او التسلسل انك لو فرضت ان زيدا اوجد عمرا وعمرا اوجد
زيدا لكان زيد متقدما ومتاخرا باعتبار انه اوجد عمرا ومتاخرا ومخلوقا
باعتبار انه اوجد عمرو وكذا يقال في عمرو وكون الشيء متقدما متاخرا
خالقا مخلوقا تهافت وتناقض لا يعقل فاذا بطل الدور والتسلسل بطل
الافتقار الى محدث واذا بطل الافتقار الى محدث بطل الحدوث واذا بطل
الحدوث ثبت نقيضه وهو القدم وهو المطلوب والى دليل بطلان الدور اشار في محصل
المقاصد بقوله :: لو اثر الاثر في مؤثر ؛ لكان سابقا على موثر ،
فذا المؤخر مقدم على ؛ نفسه فالحال في الدور الجلي

وصور الدور والتسلسل واحالاته ان تناهت الحدوث كان دورا وان استمرت
الى نهاية لها كان تسلسلا وكلاهما يودي الى كون الاله مخالفا مخلوقا كما قال
الناظم واشار الى برهان البقاء بقوله (وحيث كان واجبا) اي ثابتا له تعالى (القدم)
بالبرهان السابق فمحال عليه تعالى (ان يلحقه) اي يلحق (طارئ) اي لاحق (العدم)
اي العدم الطارئ باضافة الصفة الى الموصوف فجعل الناظم برهان البقاء ثبوت
القدم له تعالى وتقريره كما في البراهين ان يقول يلحقه العدم ملزوم لما ينتفي عنه
العدم لازم فدليل الملازمة انه حين يلحق العدم له يصير وجوده جائزا لا واجبا وهذا
غير الحدوث لان حدوثه محال فدليل الاستثنائية وجوب قدمه واشار الى برهان
المخالفة بقوله (وربنا) اي موجدنا ومربينا (لو ماثل الحوادث) بالاطلاق
في نوع من انواع المماثلة العشرة المعروفة (لكان تعالى ايضا) رجوعا (دون
ريب) شك (حادثا) كما لزم حدوثه في اتباعه عبدة البقاء اشار الناظم بما ذكره
الى برهان المخالفة وهو لا يتم الا بقياسين نظمهما هكذا لو لم يكن مخالفا
للحوادث ملزوم لكان مماثلا لها لازم بيان الملازمة عدم الواسطة لما كان كونه
مماثلا لها محال فدليل الاستثنائية شرطية الثاني وهي لو كان مماثلا للحوادث
ملزوم لكان حادثا لازم بيان الملازمة ان ما ثبت لاحد المثلين ثبت للاخر لما كان
حدوثه تعالى محال فدليل الاستثنائية برهان العدم السابق بحذف القياس الاول
بمقدمتيه الشرطية والاستثنائية وذكر شرطية الثاني وحذف استثنائيته
واذا بطل حدوثه بطلت مماثلته للحوادث واذا بطلت مماثلته ثبتت
المخالفة وهو المطلوب تنبيه اوردوا على هذه الملازمة ان اللازم على
اتباع المخالفة اما قدم الحادث او حدوث القديم لما خصوص الحدوث واجيب
بان المراد المماثلة المصورة بما مر بان يكون جزءا او عرضا الخ وهذه تعين
الحدوث قطعا واشار الى برهان القيام بالنفس بقوله (لم يغن تعالى بنفسه)

اي ذاته (لافتقر) بالبناء للمفعول الى محل اي ذات او مخصص اي فاعل والافتقار لهما سمة الحدوث وقد ثبت بالبرهان القاطع قدمه تعالى واعلم ان معنى القيام بالنفس مركب من جزءين يحتاج الى برهانين كما صنع الامام السنوسي وتقرير برهان نفي الاحتياج الى المخصص فيما سوى استثناء مركب من شرطية مذكورة واستثنائية محذوفة ونظم القياس هكذا لو احتاج الى مخصص لكان حادثا لازم بيان الملازمة انه لو احتاج الى مخصص لكان حادثا لكن كونه حادثا محال صحة الاستثنائية برهان العدم الدائر فاذا بطل المحدوث بطل احتياجه الى المخصص واذا بطل احتياجه الى المخصص ثبت استغناؤه عنه وهو المطلوب وبرهان الشق الثاني وهو عدم افتقاره الى المحل فيما سوى استثناء مركب من قياسين نظمهما هكذا لو احتاج المحل اي ذات ملزوم لكان صفة لازم بيان الملازمة انه لو احتاج الى الذات لما كان صفة لكن كونه صفة باطل لدليل الاستثنائية شركية الشق الثاني وهي لو كان الاله صفة ملزوم لم يتصف بصفات المعاني والمعنوية لازم بيان الملازمة ان الصفة معنى ويستحيل قيام المعنى بالمعنى لكن عدم اتصافه بهما باطل لدليل الاستثنائية البرهان لما الدال على وجوب اتصافه تعالى بها فاذا ثبت اتصافه تعالى بصفات المعاني والمعنوية بطل كونه صفة واذا بطل كونه صفة ثبت كونه ذاتا وهو المطلوب واشار الى برهان الوحدانية بقوله (ولو لم يكن) الاله جل وعلا (بواحد) الباء زائدة في خبر كان المنفية وهو قليل (لما فدرا) بالبناء للمفعول (على ايجاد شيء) من العالم لممانعة الشريك له على ايجاد تعالى عن ذلك علوا كبيرا اشار الناظم الى قياس استثناء ذكر شركيته وحذف استثنائيته ونظمه هكذا لو لم يكن واحدا في ذاته وصفاته وافعاله ملزوم لزم ان لا يقدر على ايجاد شيء من الحوادث لازم بيان الملازمة لزوم عجزه لكن عدم وجود شيء من الحوادث باطل لصحة الاستثنائية المشاهدة القاطعة بوجودها فاذا بطل عدم

وجود شيء من الحوادث بكل عدم الوحدانية وثبت نقيضه وهو وحدانيته تعالى
وهو المطلوب وهذا البرهان عند التأمل كالب ينفي الكموم الخمسة التي يرجع
اليها معنى الوحدانية لانه لو فرضت ثبوت اي كم منها لزم عليه ان لا يوجد شيء
من العالم وصدقه لجاز ان تقول في الكم المنفصل ان الذات الذي هو وجود الله قائم معه
تعالى اما ان يختلفا بان يريد احدهما احياء زيد ويريد الآخر اماته فلا جائز ان ينفذ
مرادهما معا لما يلزم عليه من اجتماع الضدين وان ينفذ مراد احدهما دون الآخر فمن
لم ينفذ مراده كان عاجزا ويلزم عليه عجز الآخر ايضا لانتفاء المماثلة بينهما
ومن عجز عن مقدور واحد لزم عجزه عن سائر المقدورات لاستواء الممكنات
ويسمى هذا برهان التمانع والتطارد واليه الاشارة بقوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا اي لو كان فيهما آلهة غير الله لم توجدا هذا على فرض
اختلافهما واما ان يتفقا فلا جائز ان يوجد الممكن بمجموع القدرتين لاستحالة
اجتماع مؤثرين على اثر واحد واما ان يوجده احدهما دون الآخر فمن لم يوجده
عاجز والآخر مثله لانتفاء المماثلة وكذا يقال في الكم المنفصل في الصفات والكم
المنفصل في الافعال لانه لو كان له مشارك في الافعال والواحد صفة كصفاته جل
وعلا كان عاجزا اذ لا يحتاج الى المعاونة والمشاركة الا العاجز واما الكم المتصل في
الذات الذي هو تركيبها فيلزم عليه الحدوث والجسمية ايضا ويغني عن تقريره ليله
برهان الغالبة واما الكم المتصل في الصفات وهو تعددها من نوع واحد كقدرتين
او علمين مثلا فلانه يلزم عليه اما تحصيل الحاصل ان تعلقت الثانية بما تعلقت به الاولى
واما تكميل الصفة عز وكبريائها ان تتعلق والحاجة بنا الى اثبات صفة معللة
تعالى الله عز وجل علوا كبيرا واشار الى برهان اربع صفات من المعاني وهي القدرة والارادة
والعلم والحياة وجمعها في برهان واحد لاتحاد اللازم على تقدير انتفاء كل واحدة
منها وهو عدم وجود شيء من العالم لان الناظم عبر عن انتفاء الصفات باثبات

امدادها بقال (لو كان) الاله تعالى وتنزه (ذا عجز) عن ممكن ما وانتفت قدرته
تعالى عز ذلك وجب معنا، لو ذا كراهة اي بعدم ارادة للفعل وانتفت ارادته العليه
او كان تعالى ذا (جهل) بمقدوراته ومراداته وانتفى عنه العلم المحيط بجميع الاشيا،
او كان تعالى ذا (ممات) اي موت وانتفت عنه الحيا، المنزهة عن روح وكيفية
(لما رايت) يا مزيتاتي هذه الخطاب عالم بفتح اللام (المشاهدات) اي الاشيا،
تشاهد، بحواسك اشار الى فيما من استثنا، مذكور الشرطية محذوف الاستثنائية
والتقدير فوله المشاهدات اشارة الى دليلها وذكر الفيا مرها اذ الوانتفى شيء من
هذه الصفات الاربع ملزوم لما وجد شيء من العالم لان بيان الملازمة ان العاجز
والمكره اي غير المريد والغافل للشيء ممنوع من الفعل وكذا الجاهل اذ لا يتعقل
ارادة من غير علم والحيا، شرط في الثلاثة قبلها لان انتفا، شيء من الحوادث باطل
بحجة الاستثنائية المشاهدة المنبه عليها بقوله المشاهدات واذا بطل انتفا،
العالم ثبتت الصفات الاربع المتوقف عليها الجلد، وهو المطلوب ولما فرغ
من سرد البراهين ارشد الى كيفية استنتاجها بقوله (لكن) بسكون النون حرف
ابتدا، واستدراك (توالية) اي تالي كل قياس من القياسة الستة (جلي) بتشديد
الياء وحفيفه ضرورة اي ظاهر (البطلان كذا) مركبة من كاف التشبيه وذا الاشارية
(مقدم) اي مقدم القياسة اي مقدم كل قياس منها بالكل ايضا كتاليه (يا ذا
الايقان) اي صاحب الايقان قال السيد في التعريفات الايقان بالشيء هو العلم
بحقيقته بعد النظر والاستدلال ولذا لا يوصف الله بالايقان اهـ واذا بطل التالي
بكل المقدم واذا بطل المقدم ثبت نقيضه وهو المطلوب مثاله لو لم يكن قديما
لكان حادثا واذا بطل التالي الذي هو الحدوث بكل المقدم الذي هو انتفا، القدم
وثبت نقيضه وهو ثبوت القدم وهو المطلوب تنبيه لو جعل هذه
القياسة على اصطلاح المناطقة حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع

جوابها الامتناع شركهما ومن المعلوم ان امتناع النفي اثبات وامتناع الاثبات نفي وامتناع عدم كونه تعالى قديما ثبوت كونه قديما وامتناع كونه حادثا ثبوت كونه ليس بحادث واشار الى دليل بقية صفات المعاني فقال

بصره كلامه مع سمع ◆ دليله الكمال بعد السمع

ش انما جمع هذه الصفات الثلاث في برهان واحد لاتحاد دليلها ولعدم توقف العقل عليها (بصره) اي ثبوت اتصافه تعالى بالبصر (كلامه) اي وثبوت اتصافه تعالى بالكلام النفسي القديم (مع سمع) اي مع ثبوت اتصافه تعالى بالسمع المنزه كالبصر عن الجارحة (دليله) اي برهانه بالنسبة الى العقل المركب وبالنسبة الى النقلي دليل اذ البرهان بعد استعمال الناظم اللغة في حقيقته ومجازه (الكمال) اي وجوب الكمال له تعالى وهذه كما قالت في الشاهد ورد بانه قد يلزم من كونها كمالا في المخلوق ان تكون كمالا في الخالق الا ترى ان الزوجة والولد كمال في الشاهد ونقص في الغائب (بعد السمع) اي بعد الدليل المسموع اي المنقول من الشرع واشار بقوله بعد الى ضعف الدليل العقلي في اثبات هذه الصفات برتبته بعد السمعي والمعول عليه فيها انما هو النقلي الكتاب والسنة والاجماع لعدم توقف العقل عليها كما مر اما ما يتوقف عليه العقل فالمعول عليه فيه انما هو العقلي ويمتنع اثباتها بالسمع للدور فالي الاضافة

اذ كل ما لم يتوقف شرعا عليه فالدليل فيه السمع
وعكسه ممتنع للدور فاكتف بايد العلم ابهى النور

قال تعالى وهو السميع البصير وكلم الله موسى تكليما مع مراعاة قواعد اللغة فلا يفهم من سميع وبصير ومتكلم الا ذات قام بها سمع وبصر وكلام كما يقول المعتزلي المخذول سميع ببصير بذاته ومتكلم بخلق الكلام في جرم من الاجرام تعالى الله عز اوكهم ومنيهم وفي الاحاديث الصحيحة ما يدل على انه سميع بصير

متكلم واعقد الجملة من الامة قبل ظهور المبتدعة على وصفه تعالى بها وكيفية استدلال على اثباتها بالبرهان العقلي مع ضعف اذعان بعض من استثنا، نكتة هاكذا لو لم يتصف تعالى بالسمع والبصر والكلام ملزوم لزم ان يتصف باضدادها لما زم بيان الملازمة ان المحل القابل للشيء لا يخلو عنه او عن ضده، لما كان اتصافه تعالى باضداد هاتحال دليل الاستثنا بية انها نقايص والنقص عليه تعالى محال تنبيه القعايد ثلاثة اقسام قسم يعتمد فيه على دليل العقل وهو ما تتوقف عليه المعجزة اذ لو اثبتنا هذا القسم بدليل السمع لجاء الدور وايضا انا لو استدلنا على وجوب اتصافه تعالى بالقدرة مثلا بالسمع المتوقف صحته وقبوله على المعجزة المتوقفة على القدرة لكانت القدرة متوقفة على السمع والسمع متوقف على المعجزة المتوقفة على القدرة وهذا دور وقسم يعتمد فيه على دليل السمع ولا مجال للعقل فيه وهو جميع السمعيات وقسم يستدل عليه بهما وهو قسمان قسم دليل العقل فيه اقوى من دليل السمع وهو الوحدانية وقسم دليل السمع فيه اقوى من دليل العقل وهو السمع والبصر والكلام واشار الى برهان كون فعل الممكنات جايزا في حقه تعالى اي لا واجبا ولا مستحيلا بقوله ح

لو وجب الفعل او استحال ۞ لا وجب القلب ذا المحال

ش (لو وجب) عليه تعالى (فعل) من الافعال كما يقول المعتزلي بوجوب بعض الافعال عليه تعالى كالاصلاح والاصلح (او استحال) بالغ الاكمل او عليه فعل منهما كما يقول المعتزلي ايضا باستحالة رويته تعالى في الدار الاخرة (لا وجب) اي تقدير الفعل واجبا او مستحيلا واورد الضمير في اوجب لما ان العطف بالواو (القلب) مفعول اوجب اي قلب حقيقة الجايز (ذلك) اشارة الى القلب (المحال) بالغ، لما كان صفة للقلب اي لو قدرنا ان فعلا من افعاله تعالى واجبا او مستحيلا لاوجب لنا هذا التقدير القاصد القلب المحال اي قلب حقيقة الجايز لما ان حقيقته ما يقبل

الثبوت والنفي وبوجوبه ما لا يقبل الا الثبوت وباستحالته ما لا يقبل الا النفي
وقلب حقيقة الجائز محال اشار الناظم الى قياس استثنائي ذكر شرطيته ولكوى
استثنائيته ونظمه هكذا الوجب عليه تعالى الفعل او استحال ملزوم لا انقلبت
حقيقة الممكن واجبا او مستحيلا الملازم بيان الملازمة ان ما لا يقبل الا الثبوت واجب
وما لا يقبل الا الانتفاء مستحيل لكن انقلاب الممكن واجبا او مستحيلا محال دليل
الاستثنائية استحالة قلب حقائق اقسام الحكم العقلي الى بعضها بعضا اذ هو
خروج عن حد العقل فان قيل قلب الحقائق جائز عقلا لجواز قلب الانسان فردا او
حتى زيدا مثلا وقد نص على انه تعالى يصور يوم القيامة الاعمال في صورة حسنة
او قبيحة فكيف يكون قلب الحقائق مستحيلا اجيب بان هذا قلب جائز الى جائز
وقد تقرر جواز جميع افعاله تعالى والمستحيل انما هو قلب حقائق اقسام الحكم
العقلي كما مر بان يصير الواجب مستحيلا او المستحيل واجبا والجائز واجبا او
مستحيلا والله الموفق لما برع من ذكر العقائد واجبها وجائزها ومستحيلها وذكر
براهينها المؤيدة لها اشار الى كيفية اندراجها تحت قولنا الا الله الا الله تبعا
للامام السنوسي البالغ لهذا الباب قدس الله روحه واعلى درجته في دار الثواب فقال

وذا الغرر من الصفات خمسون تعزى للالاهيات
جميعها مندرج في معنى لا اله الا الله جل وعلا
اذ هو المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه

ش (وذا الغرر) المذكور في هذا الرجز المعروع منه (من الصفات) المتعلقة
به تعالى ما بين واجب وجائز ومستحيل (خمسون) صفة (تعزى) ببنائه للمجهول
فتنسب (للالاهيات) في اصطلاح المتكلمين لتعلقها بالالاه كما ان المتعلقة
بالانبياء تسمى بالنبوات وما دليلها سمعي كامور الاخرة بالسمعيات
فمباحث علم الكلام ثلاثة الاهيات ونبوات وبقال نبويات وسمعيات كما مر

وتفصيل الماهية الخمسين از عشرين منها واجبة ونقايضها عشرون
مستحيلة وبقي اربعون واقسام الجايز الخمسة التي تقدم انها تؤخذ
من جواز فعل الممكن وتركه وهي حدوث العالم وبقي التاثير بالقوة وبقي
التاثير بالطبع وبالعلة وبقي الغرض وبقي وجوب الفعل ويستحيل اضدادها
وهي قدم العالم وثبوت التاثير بالطبع او بالعلة وثبوت التاثير بالقوة وثبوت
الغرض ووجوب الفعل فتلك عشرة تضم الى الاربعين بقي الخمسون المشار
لها في النظم (جميعها) اي العقايد الخمسين (مندرج) اي داخل (في معنى
لا اله الا الله) وهو الجزء الاول من كلمتي الشهادة (جل) عظم (وعلا)
ارتفع وتجدد عن غير ما ينبغي الله وكبريايه وكيفية الاندراج تؤخذ من
بيان حقيقة الكلمة المشرفة وايضاح معناها ولذا فال (اذ) تعليلية
فكانه يقول وانما اندرجت جميع العقايد تحت معنى لا اله الا الله لان
الله تعالى (هو المستغني عن كل ما سواه) من المخلوقات (المفتقر) بسكون
الراء للوزن (اليه) جل وعلا (كل) بالرفع فاعل المفتقر (ما عداه) من
المحدثات عقد الناظم لطف الله به لطف العارف الامام السنوسي تبركا
ونعم المتبرك به بمعنى لا اله الا الله مستغني عن كل ما سواه ومفتقر
اليه كل ما عداه لا اله الا الله فبان ان معنى الوهية مركب من استغناء عن الخلق
وافتقار اي احتياج من الخلق اليه تعالى اما استغناؤه جل وعلا فيوجب له
الوجود وهي النفسية والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس
السلبيات والسمع والبصر والكلام من صفات المعاني والكون سميعا وبصيرا
ومتكلما لوازمها من المعنوية اذ لو لم تجب له هذه الصفات لكان محتاجا
الى المحدث او المحل او مزيد وهو عند النقايض وهذه احدى عشرة صفة من
الواجبات لا يتم استغناء الا بها واذ اوجبت هذه استحالت اضدادها

فتلك اثنان وعشرون ويندرج ايضا تحت استغنائه تعالى من قسم الجائز
نفي الغرض ونفي وجوب الفعل ونفي التاثير بالقوة فهذه ثلاثة مع اضدادها
فتلك ستة. فمجموع ما يندرج تحت الاستغناء ثمانية وعشرون واما افتقار
ما سواه اليه تعالى فيوجب له القدرة والارادة والعلم والحياة من المعاني
ولوازمها المعنوية وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا والوحدانية
من السلبيات فتلك تسع صفات من الواجبات اذ لولم يجب له لم يفتقر اليه
مخلوق واذا وجبت هذه التسع استحال اضدادها فتبلغ ثمان عشرة ويدخل
تحت الافتقار من قسم الجائز حدوث العالم ونفي التاثير بالطبع ويستحيل ضدها
فتلك اربعة والثمان عشرة باثنين وعشرين تضم الى الثمانية والعشرين
وبها تكمل الخمسون للاهيات المندرجة تحت قولنا لا اله الا الله
تنبيهات الاول من فضل هذه الكلمة المشرفة معلوم شهير وكفاها شرفا
انها ثمن الجنة والكلمة الطيبة والعروة الوثقى وانها ترجمة الايمان
فلا يقبل من احد ايمانها وانها افضل وجوه الذكر والكنز الذي لا تنفد فوايده
والذخر الذي لا يحصى ولا يحصر عوايده ولذا قال العارف السنوسي وعلى
العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان
حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ما
لا يدخل تحت حصر الثاني اعراب هذه الكلمة المشرفة ان تقول لا نافية
للجنس تعمل عمل ان في نصب الاسم ورفع الخبر ولا اسمها مبني معها على
الفتح في محل نصب والخبر محذوف تقديره موجود ولا حرف استثناء واسم
الجلالة مرفوع بدل من الخبر المحذوف او من ضميره المستتر فيه المقدر بهو
ويجوز نصبه مرجوحا على الاستثناء ومن اراد تخفيف اعرابها وتوجيه
المذاهب فليرجع الى شرح الصغرى لمصنفها وفقه الله وارضاه الثالث

بضبطها لئلا من ذاكرها من اللحن المعيوب للاجر وكما انه ينبغي للذاكر ان لا يكمل
مد الف الجلالة الى زيادة على مقدار ست حركات والحركة بمقدار ضم اصبع
اما اصل الالف فلا بد منه ومقداره ثلاث حركات الى ست لانها غاية المد
المتصل وعدم الطول اكثر من ذلك ولا ينقص عن الحركتين لانه مبلغ الطبع جملا
تثنائي هيئة الكلمة بدونهما وان يقطع الهمزة من الاه وان يقطع بالهمزة من
الاه ويشدد اللام بعدها واما كلمة الجلالة فجائز وقف الذاكر تعين السكون
وان وصلها بما بعدها فله فيها وجهان الرفع وهو الراجح والنصب وهو
المرجوح الرابع في اعراب قرينتها محمد رسول الله وضبطها وهي محمد
بالرفع مبتدأ رسول خبره مرفوع واسم الجلالة مجرور باضافة ما قبله اليه
وينبغي تنوين اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واد غام تنوينه في الراء
ولما فرغ من القسم الاول الواجب على المكلف معرفته في حقه تعالى وهو ما
يجب لله تعالى وما يستحيل وما يجوز شرع في القسم الثاني المندرج تحت قولنا محمد
رسول الله وهو ما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم وقدم الواجب لشرفه فقال
هذا وصدق الرسل واجب وزد له امانة تبليغا وكتمه تعد
ش (هذا) تقدم ان لفظة هذا تشعر بالانتقال واعلم ان الرسول اخص من النبي
لان الرسول انسان ذكر حر سالم عن منفر طبعا وحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي
مثله في التبليغ فالانبياء مغرورون لشرائع المرسلين لا مشروعون والواجبات
للرسل عليهم الصلاة والسلام اربعة اولها الصدق وعليه نبه بقوله (وصدق
الرسل) بسكون السين للوزن جمع رسول (واجب) لهم عقلا والصدق مطابقة
حكم خبرهم للواقع وهو الوحي المعبوث او علم الله او نفس الامر (وزد) على ما ذكر
الواجب الثاني (امانة) وهي حفظ الله تعالى جوارحهم الظاهرة والباطنة من
التلبس بما نهى عنه ولو نهي كراهة وهي المعبر عنها بالعصمة ولو في حال

الطبعولية لاجتبائهم واصطفائهم من اهل الخلقة كما قيل فيه صلى الله
عليه وسلم وما ثبت له يثبت لغيره

خلقت مبرءا من كل عيب ٭ كانك خلقت كما تشاء

الواجب الثالث التبليغ ونبه عليه بقوله (تبليغا) معطوفا على امانة لتغاير
العالمين وهو تبليغ ما امروا بتبليغه لهم من الشرايع والاحكام لانهم
الوسايط بين الله تعالى وخلقه والواجب الرابع العكمنة واليها الاشارة بقوله
(وكمنة) بكسر فسكون لغة العالمين ايضا والعكمنة ويقال العكمانة مصدر
وكمن مثلث الكاف وهو لغة الخذف والعهم وعرفا التعكمن والتيقظ لالزام
الخصوم واسكاتهم وكمن ابطال دعاويهم انباكلة لقوله تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه يا نوح قد جادلتنا وجادلهم بالتي هي احسن والفعل
الجدلي لا تمكنه اقامة الحجة ولانهم شهود الله على العباد ولا يكون الشاهد
مغفلا (تبعد) بضم فتح مجزوم في جواب الكلب وهو رد اي تنل العابدة العلمية
تنبيه الحكمة في كون النبي انسانا لا ملكا ان عامة الخلق لا يناسبهم
ارسال الروحاني المحض على اشارة قوله تعالى لو كان في الارض ملايكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وحكمة كونه ذكرا قال بعض
حواشي شرح بد الامال ان الانوثة صفة نقص فلا تليق بمقام النبوة اذ
المرأة لا تصلح للسلطنة والقضاء في الحدود وكذا في الخصام ولان الله تعالى
لم يستشر امرأة في قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا ولان الرسالة تقتضي
الاشتهار بالدعوة والانوثة تقتضي الستر لان النساء مامورات بالقرار في
البيوت ممنوعات عن الكلام الجهر والخروج والدخول لحاجة ومن الاجتماع
على غير المحارم وهو ينافي الاشتهار ودعوى النبوة اهـ وحكمة الحرية ان الرقيق
لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره وحكمة السلامة عن منفر

ليلا تنفر طباع المدعوين للايمان بهم لجواز الطباع مجبولة على النفرة من المتصف بالعيوب واسوأ الاداء كالجذام والفرع والعمى والجنون واشار الى القسم الثاني وهو الجائز بقوله عليهم الصلاة والسلام بقوله ص

يجوز عمدا وصعبهم بالعرض * ان كان غير منفر كالمرض

ش (يجوز) عمدا بمعنى انه يصح وجوده وعدمه (عمدا) منصوب على المصدرية باحق (وصعبهم) بالرفع فاعل يجوز مصدر مضاف لمفعوله اي وصعبنا ايام او الوصف بمعنى الاتصاف (بالعرض) بعتبر ازايه للجنس اي الاعراض البشرية وفيد العرض الجائز بقوله (ان كان غير منفر) بضم فسكون وكسر اي فادح في حقهم ومثل للعرض الغير الفادح بقوله (كالمرض) الخفيف من حمى وصداع وجوع وعطش ومن الجائز عليهم الاغماء ومن الاعراض البشرية الجائزة الاكل والشرب والنوم والنكاح والبيع والشراء ونحوها اما المنفر كالجنون والجذام وسائر العيوب المنفرة فلا يجوز عليهم صلى الله عليه وسلم واشار الى القسم الثالث وهو المستحيل عليهم بقوله ص ويستحيل وصعبهم بضدها * ككل فادح يعز بعدها

ش (ويستحيل) اي يمتنع عمدا بمعنى انه لا يقبل الثبوت (وصعبهم) اي الرسل عليهم الصلاة والسلام اي وصعبنا ايام واتصافهم على نحو ما مر في نظيره (بضدها) اي باضداد الواجبات الاربعة ومنافياتها بضد الصدق الكذب اي عدم مطابقة حكم خبرهم للواقع وضد الامانة الخيانة وهي التلبس بفعل منهي عنه وضد التبليغ كتمان ما امروا بتبليغه وضد الفطنة البلادة والبله والتغفل وشبهه (المستحيل) بفتح (كل فادح) من العيوب والامراض والحرف والصنائع ودناءة الاباء وعهر الامهات والغلظة والبضاضة ونحوها من كل منافي لحكمة البعثة فانه يستحيل عليهم ايضا لتنزاههم وعلو مناصبهم لانهم صفوة الله من خلقه (يعز) اي الكبر (بعدها) وجعلها اي الواجبات والجائزات

والمستحيلات وجملتها تسع كما عرفت واشار الناظم الى براهين اثبات الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائز بقوله

لنا على الصدق اقوى برهان ✤ المعجزات سيما القرآن
اذ معجزاتهم كقول المتعال ✤ صدق هذا العبد فيما عنى قال
لو لم يكونوا صادقين في الخبر ✤ لزم تكذيب الاله وهو بر
اذ التصديق خبر منه علا ✤ وفاعل الله جل وعلا
لو لم يكونوا قطعا لزم ✤ فهرهم اذا ما خصمهم خصم
لو كتموا وحيا او خانوا اوجبا ✤ قلب حقيقة المنصب قربا
جواز الاعراض وقوعها بهم ✤ حكمة ذا تعظيم اجرهم

ش اشار الى برهان صدق الرسل بقوله (لنا على الصدق) اي على وجوبه لهم (اقوى) اعظم واوكد (برهان) حجة ودليل (المعجزات) التي ايدهم الله تعالى بها والمعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة والتحدي دعوى الرسول ان هذا الامر الخارق علامة على صدقي مشتقة من الاعجاز سميت بذلك لعجز الخلق عنها والتاء فيها للنقل من الوصفية للاسمية لان المؤنث فرع المذكر فجعلت التاء فيه لتدل على الفرعية (سيما) لغة قليلة والاسيما والاكثر في استعمالها ولا سيما بالواو وما هنا زايدة وسمي مقابلة الى القرآن اي لا مثل معجزة هي (القرآن) واقع في المعجزات لانه اعظمها واظهرها لدوامه واستمراره على صفحات الايام محفوظا مصونا من ان يزاد فيه او ينقص منه ولانه صلى الله عليه وسلم تحدى به فعجاء العرب العربا، فعجزوا عن معارضته والاتيان بأقصر سورة من سوره مع كمال بلاغتهم وقدرتهم على معرفة اساليب القرآن بل كلب من انسهم وجنهم ذلك فلم يقدروا مع شدة حرصهم على ذلك حتى خاطروا بمهجهم واعرضوا عن المعارضة بالخروج الى المغارمة

بالسيوف وما احسن قول الخابط العراقي في البعية السيرة

فد جعل الله له القرآنا * وآية هو اعجزت برهانا
اقام فيهم فوق عشر يطلب * اتيانهم بمثله فغلبوا
ثم بعشر سور بسورة * فلم يطيقوها ولو قصيرة
وهم لعمر العجماء الالسن * فانقلبوا وهم حيارى لكن
واسمعوا التوبيخ والتقريعا * لدى الملا معترفا مجموعا

ولم يجسر على المعارضة لما ادرك الناس مغفلا واسخفهم رايا مسيلمة الكذاب جاء بامحوكات وسخريات وهذيانات اسمج من نهيق الحمير ونباح الكلاب ولقد اجاد العلامة المقري التلمساني في اواخر النفاح الطيب اذ يقول في اضاءته ما هو ازشاء الله من اعلام سعادته

ومن تجلباب الحيا ازاحا * معارضاته سموا افتضاحا
كمثل ما جاء به مسيلمة * من نزهات باختلال معلمه
ركيكة في لفظها والمعنى * كقوله والطاحنات طحنا
وغيره مما افتحاه الابله * وهو بنوع الهذيان اشبه
وهل يقاس ذباب الله * يامر بالعدل وما تلاها
وابين ما هذا به في الصدع * من قول ربنا تعالى فاصدع

واشار الى كون المعجزة دالة على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام بقوله (اذ) تعليلية اي لاجل كون (معجزاتهم) اي الخوارق التي ياتون بها عند دعواهم الرسالة او النبوة ويحدون بها امتهم اي يطلبون منهم معارضتها والاتيان بمثلها فيعجزون ويضطرون الى ان يذعنوا الى القول بانها ليست من فعل المخلوق ممن سبقت له السعادة وامن ومن سبقت له الشقاوة كابرو عاند (كقول المتعال) بسكون اللام للوقف والوزن اي البالغ في العلو المنزه عن

النقص (صدق هذا العبد) الذي ارسلته ليبلغ خلقي (فيما) اي في الذي متعلق بصدق (عني) متعلق بقال بعده اي اخبر ومراده ان المعجزة التي يأتي بها الرسول منزلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني واشار الناظم الى صورة قياس استثنائي ذكر شرطيته وحذف استثنائيته لانه قدم دليل الملازمة بين المقدم والتالي في قوله اذ معجزاتهم كقول المتعال البيت (لو لم يكونوا) اي الرسل عليهم الصلاة والسلام (صادقين في الخبر) اي فيما اخبروا به عن الله تعالى (لزم) على عدم صدقهم (تكذيب الاله) تعالى عن ذلك اي نسبته الى الكذب (وهو) تعالى (بر) اي بار بمعنى صادق او فاعل البر والاحسان ونظم القياس هكذا ان قولك لو لم يصدقوا ملزوم للزم الكذب في خبره تعالى اذ لا واسطة بين الصدق والكذب عند اهل السنة رضي الله تعالى عنهم الموضوعة هذه العقيدة على مذهبهم حتى ارتفع الصدق لزم الكذب لانه ضده، بيان الملازمة تصديقه تعالى لهم بالمعجزات النازلة منزلة قوله تعالى صدقوا فيما اخبروا عني لانكذبه تعالى محال واشار الناظم الى دليل استثنائية هذا القياس بقوله (اذ) لما اجل ولان (التصديق) للرسل بالمعجزات (خبر منه) تعالى (علي وجاء علم الله) اي علمه بالظهور في مقام الاضمار لنكتة التمكين (جل وعلا) عن كل ما لا يليق به بستحيل عدم مطابقته والا انقلب علمه تعالى جهلا والجهل عليه تعالى محال ببرهان العلم السابق تقريره واشار الى برهان وجوب العصمة لهم عليهم الصلاة والسلام بقوله (لو لم يكونوا) اي الرسل (عصما) فيها متيقظين لدعاوى خصومهم (الداء) (للزم فهرهم) مصدر مضاف لمفعوله اي قهر الخصوم اياهم (اذ اما) زايدة (خصمهم) الخاصم لهم (خصم) بفتح الخاء وكسر الصاد اي اقام الحجة عليهم بقصد المغالبة اشار الناظم الى قياس استثنائي ذكر شرطيته وطوى استثنائيته ونظمه هكذا

قوله خصم اي شديد الخصومة من باب قوله تعالى بل هم قوم خصمون وحديث ان الله يبغض الالد الخصم هكذا

لو لم يكن الرسل وكتابه ملزوم للزم ان يكونوا مغمورين عند المخاصمة بيان الملازمة العادة المستمرة بافحام البليد الابله عند مقاومته للمجاج الالد الماكر فهر الرسل وافحامهم محال دليل الاستثنائية ما تواتر من ظهورهم وغلبتهم على كل من عارضهم كقوله تعالى حكاية عن خليله ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام في محاجته نمرود ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر وكقوله صلى الله عليه وسلم لمن اعدى الاول عند قول الاعرابي مشتشكلا لقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى فما بال ابلي تكون في الرمل كانها الظباء فيأتي البعير الاجرب فيدخل فيجربها وهلورا، هذا الجواب البديع فسكت من غاية الافحام وصلى الله وسلم على الناطق بالحق الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة واشار الى برهان وجوب التبليغ والامانة لهم عليهم الصلاة والسلام وجمعهما في برهان واحد لاتحاد اللازم الذي ذكره على انتفاء كل منهما (لو كتموا) اي الرسل (وحيا) امرهم الله تعالى بتبليغه (او خانوا) بفعل محرم او مكروه (او جبلوا) بالقلب الاطلاق اي كل من الكتمان والخيانة (قلب) مجعول او جب (حقيقة المنهي) عنه (قربا) جمع قربة كسكون الراء اي قربة وطاعة ووجه انقلابه قربة انما مامورون بالاقتداء بهم في افوالهم وافعالهم لذا كلها قرب فلو كان فيها محرم او مكروه لزم عليه اجتماع النقيضين وهما الاذن وعدم الاذن والاذن من جهة الترغيب في اتباع الرسول وعدم الاذن لما فرض انه محرم او مكروه اشار الى قياس استثنائي مذكور الشرطية محذوف الاستثنائية ونظمه هكذا لو كتموا شيئا او خانوا في شيء ملزوم لانقلاب المنهي عنه من الكتمان والخيانة قربة لازم بيان الملازمة ان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في افوالهم وافعالهم وهو تعالى لا يامر بمحرم ولا مكروه لكن انقلاب المحرم او المكروه طاعة مامور بها محال دليل الاستثنائية

استحالة اجتماع النقيضين وهما الاخذ وعدم الاخذ كما مرت الاشارة اليه
ولقوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فاذا بكمل انقلاب المنهى كما عة وجب
تبليغهم واما نتهم وهو المكلوب واشار الى دليل جواز وقوع الاعراض البشرية
عليهم والى حكمة وقوعها بهم بقوله ودليل (جواز الاعراض) البشرية
المنسوبة للبشر وهم بنو ادم مسوغ لذلك لظهور بشريتهم وهى كناهر الجلد
(وقوعها بهم) اى معاينة وقوعها لمن عاصرهم ونقل الينا بالتواتر وبما ذكره
الناظم اشارة الى قياس اقتراني ذكر صغراه وحذف كبراه ونظمه هكذا
الاعراض البشرية شوهد وقوعها بهم صغرى وكل ما وقع بهم عليهم
الصلاة والسلام فهو جائز دليل الصغرى المشاهدة المستفادة من
العنوان ودليل الكبرى ان كل واقع جائز وكل عكس وبيع جعله استثنائيا ونظمه
هكذا لو لم تجز الاعراض البشرية عليهم ملزوم لما وقعت بهم لازم بيان الملازمة
ان ما لا يجوز لم يقع لكن عدم وقوعها بهم باطل دليل الاستثنائية المشاهدة
واشار الى حكمة الوقوع (بحكمة ذلك) اى سره وفائدته (تعظيم اجرهم) اى اجزال
ثوابهم وتضعيف اجورهم لقوله صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل والمولى وان كان قادرا على ان يوصل لهم الاجر العظيم بلا مشقة
تلحقهم اصالة لكن حكمته التى لا يجوز الفعل خصرها اقتضت ان لا يوصل لهم
ذلك الثواب الا مع تلك الاعراض ولله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسئل عما
يفعل وما ذكره الناظم احدى الفوائد الاربع التى ذكرها السنوسى والثانية
التشريع والثالثة التسلى عن الدنيا والرابعة التنبيه لخسة قدر الدنيا عند
الله تعالى وعدم رضاه بها دار جزاء الانبياء باعتبار احوالهم فيها
عليهم الصلاة والسلام ولسد العلامة المغربى حيث يقول في الاضاءة
وغير فادح من الاعراض ... جعفهم يجوز كالامراض

للاجر والتشريع والتحلي ؛ عن زهرة الدنيا والتسلي
الخيرة العباد عنها اعرضوا ؛ وربهم فرضا جميلا افرضوا
والله لم يرد لانبيائه ؛ بها جزاء ولا اوليائه
فجعل الزهر من الانام ؛ في عيشها الذاهب كالمنام
فكل من امد بالتوفيق ؛ ممن راى بعين التحقيق
يعلم قطعا انها خسيسة ؛ وبحذر التمويه والدسيسة
ولم يغز منها سوى مزاد خر ؛ اعمال طاعة بها فاز الفخر
وهي حراب ما بها اقامه ؛ والله نرجو حسن الاستقامه

واشار الى بقية ما يجب الايمان به مما يدخل تحت قولنا محمد رسول الله فقال ص
وزد ايماننا بالانبياء ؛ وبالملائكة مع كتب السماء
واليوم الاخر وذا احواه ؛ محمد ارسله الاله
عليه اكمل الصلاة حفا ؛ والله ما عارب ترفى

ش (وزد) اي زد علوما تقدم من الواجبات (ايماننا) اي تصديقنا معاشر المكلفين
(بالانبياء) اي بوجودهم والله تعالى انبياء ورسلا من البشر والمعتمد انه لا يعلم
عددهم الا الله وحينئذ فكل من تذكر منهم باسمه العلم في الغرار وجب الايمان به
تفصيلا وغيرهم يجب الايمان بهم اجمالا وزد ايضا وجوب ايماننا (بالملائكة) جمع
ملك وهو جسم لطيف نوراني يتشكل باشكال مختلفة يجب الايمان بوجودهم
وانهم لا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة ولا بهم الكفاءات
ومسكنهم السموات يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون (مع كتب السماء) يسكون للمشاكلة العرفية للضرورة اي الكتب المنزلة من
جهته واضيفت الى السماء لنزول الملائكة الذين مسكنهم السموات بها فيجب
الايمان بان الله تعالى انزل كتبا على رسله وانبيائه والتحقيق الامساك عن حصرها

بعدد يجب اعتقاد ان الله انزل كتبا من السماء على الاجمال ما عدا الاربعة يجب
معرفتها تفصيلا وقيل ان عددها مائة واربعة كتب منها صحف شيث خمسون
وصحف ادريس ثلاثون وصحف ابراهيم عشرة وصحف موسى قبل التوراة عشرة
والكتب الاربعة التوراة لموسى والزبور لداود والانجيل لعيسى والفرقان لسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم (واليوم الآخر) اي ويجب علينا ايضا الايمان باليوم
الآخر اي بكونه ووقوعه وهو يوم القيامة ووصف بالآخر لانه آخر الايام وقيل
لانه لا ليل بعده، واوله من النفخة الثانية وقيل من الحشر وقيل من الموت ولا نهاية له
وقيل ينتهي بدخول اهل الجنة الجنة ودخول اهل النار النار ويلزم من الايمان به
الايمان بما يشتمل عليه من حشر الاجساد للمعاد، باعيانها واعراضها والوقوف
واخذ الصحف والمرور على الصراط الجسر المضروب على ظهر جهنم الموصل
الى الجنة والحوض والشفاعة والميزان الى غير ذلك من الاهوال والمواطن التي قيل انها
تزيد على مائة الف موطن ثبتنا الله واحبتنا فيها ويجب الايمان ايضا بما بعد
الموت من سؤال الملكين وهما منكر ونكير بعث الكتاب ونكير بعث النور ونعيم القبر او
عذابه واستقرار الارواح في البرزخ وبمقدمات يوم القيامة من العلامات الكبرى
كالدجال ونزول سيدنا عيسى لقتله وكطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
وخروج ياجوج وماجوج الى غير ذلك مما هو ممكن في نفسه واخبر به الصادق
فيجب الايمان به (وبالقدر) الاشارة الى جميع ما تقدم من واجبات الرسل الى هنا
(خيره) اي اشتمل عليه قولنا محمد رسول الله لان محمد صلى الله عليه وسلم جاء بنا
بتصديق جميع ذلك فيلزم من التصديق برسالته التصديق بجميع ما جاء به
لانه سيد العظم وخاتمهم الاكرم وما احسن قول سيدنا العربي العباسي في مراده
واختم منهم صورة التمام ، وصورة البدء والختام —

طابعة الامر العلي الاسنا عين نتيجة الاسامي الحسنا

محمدا ومن محمدا ومن ؛ الغاية القصوى مما شاء السنن
مجتمع الحمد بلا تناهي ؛ محمد الهادي ابن عبد الله
الهاشمي القرشي العربي ؛ من خير مضر وأزكى النسب
جعله الخاتم للنبوة ؛ مرتبة كانت له محبوبة

ولما انهى ما قصده من نظم عقايد اهل السنة رضي الله تعالى عنهم
ختم القصيدة بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
اله كما بدأها بها رجاء خبر ما بين الصلاتين وقال (عليه) اي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم (اكمل) اي اتم واعلا وهو ذكر الاكمال
براعة المقطع وهو الاتيان بما يدل على الانتهاء (الصلاة) اي والسلام
(حقا) توكيد لما قبله (وآله) اي واكمل الصلاة ايضا على اله وفيه
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جايز عند
الكوفيين كابن مالك (ما عارف) بالله تعالى وصفاته على الوجه الحق
(ترقى) مزارع الحضوض الى سماء الخصوص اي مدة دوام ارتقايه
والعارف الكامل الذي يجتنب عن الاكوار وهو من اشهده الرب عليه فظهرت
الاحوال على نفسه والمعرفة حالة ترقي اي تنقل في الاحوال
والمقامات والمعارف او ترقي في مدارج الاكمال ومعارج
الافضال الى حضرة ذي الجلال وفيه ايضا براعة
المقطع لما ان حال ترقي العارف نهاية بالنسبة
الى ابتداء سلوكه ودخوله في الطريق
وان كان لا نهاية في المعنى
والله الموفق
المستعان

وهذا اخر ما يسر الله من التقييد على هذا الرجز المبارك المجيد جعله
الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به وبأصله النفع العميم ورزقنا
والناظر وسائر المحبين في الله تعالى المعرفة بالله والمحبة الكاملة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلصنا من اوحال فتن هذه الدار
وشرور اهل الزمان على مراكب السلامة والامان واعاننا على ذكره وشكره
وحسن عبادته وامدنا في سائر تقلباتنا برعايته وتوفيقه وختم لنا
بالايمان وابواب الفراج بحرمة يوم السبت تاسع رمضان المعظم منزول
القرآن العظيم وسيد الشهور الذي تتنزل فيه الرحمات وتكثر العتقاء
اكراما للذكر الحكيم من شهور سنة ست عشرة وثلاثمائة والف وذلك
ايام اقامتي ومجاورتي بزاوية القطب الشهير والعارف الربانى الكبير
المنح المغدق الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم بن كنب ابن اخيه وخليفته
العلامة العارف المنور الظاهر والباطن الشيخ سيدي محمد بن محمد
ادام الله النفع به وضاعف امداده وهدى حساده واعدائه
واضداده وجعل بيده الايام وايده به وبامثاله ائمة الاسلام
لا سيما في المعارف والاسرار اخوه العلامة النوراني
الشيخ سيدي المختار والصلاة والسلام على
سيدنا ومولانا محمد اشرف المرسلين وعلى
اله وصحبه وتابعيهم اجمعين
واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين
ثم تجديد كتبه

١٣٣٠٨٤١٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول الواثق بالله الحي القيوم الغافر لعبيده المعصوم بن علي بن عبد القادر بن المعصوم ابن العارف بالله تعالى سيدي محمد فضل الله بن العارف الكبير سيدي أبي بكر بن محمد بن عبد الله الجليلي وفقه الله تعالى آمين الحمد لله المنفرد بالإيجاد والإمداد والصلاة والسلام على أشرف الأنام سيدنا محمد وعلى آله البررة الكرام وبعد فإني لما عزمت على طبع هذا الشرح الجليل الذي هو مع اختصاره غزير الفوائد كثير الزوائد وجعل النظم الى النهاية كفيل رغبة في تيسير إيصاله الى طلابه ابتغاء مرضات الله تعالى وجزيل ثوابه وعليته بما يزيد الراغب فيه رغبة والطالب له محبة فمن ذلك ما كتبته على رجز العقيدة وما ألحقته معها من فوائد ناظمها علامة الدهر وحكيم العصر مفتي ديار مصر الشيخ سيدي محمد عبده دام فخره ومجده ونصه

الحمد لله فرائد فوائد العقيد الفاضل الكبير الذاكر الباذل الماهر المولى شعيب بن علي بن عبد الله من ذرية سيدي عبد الجليل ما هب تنبيه الأنام رحمه الله تعالى بعضها في مدح النبي عليه الصلاة والسلام وبعضها في نظم العقائد ومحاسن الأعمال فوجدتها مرآة صافية تتمثل فيها حال من كان جهول الاستاذ من الأقوام وما كانوا عليه وما عسى أن يصلوا اليه على ممر الأيام فهي تعبر عن منزلتهم من العلم بأفصح لسان وتشير الى مكانتهم من الفهم بما لا يخفى على ذوي العرفان فقد أخذ رحمه الله مواهبهم العقلية ميزانا لشعره وتنزل اليهم في المقال يخلب الباب بهم سحره وخير الكلام ما قرب من الأفهام وانتفع به الأنام جزى الله

الناظم عن قومه خير الجزاء وانزله من جوار منازل الاولياء والاصفياء ه

مفتي الديار المصرية محمد عبده

ومن لطايف ما انشأ الفاضل الموفق العلامة المحقق والتاليف المفيدة والاخلاق الحميدة الشريف النوراني الشيخ مولاي عبد السلام بن احمد العمراني احد نجباء المدرسين بالقرويين منحنا الله واياه سعادة الدارين وكعا ناهمها امين في ديباجة شرحه عليها المسمى بفري العجلان في شرح عقيدة الولي فاضي تلمسان ما نصه لخصتها

يقول العبد الفقير الجاني عبد السلام بن احمد الحسني العمراني كان الله تعالى له وتولاه امين الحمد لله الذي اوجب معرفته على جميع العباد وامر بنشر العلوم خصوصا علم التوحيد في جميع البلاد ونصلي ونسلم على من لازالت معجزاته يتجدد ظهورها الى يوم التناد وعلى اله واصحابه والتابعين ومن قام الى يوم الدين بنصيحة وارشاد وبعد بعد وافتنى فريدة تلعب بعقل من له ذكاء وبلبه وتملك جميع جوارحه وتستولي على قلبه اذ هي حسناء كاملة الهاسن تتبختر في حليها وحللها وتسقي محبيها شرابا غير اسن فانشدتها

لك من هواك بعيده وقريبه ولك الجمال بديعه وغريبه

ثم انشدت ويا عجبا لك الدهر لم يخل مهجتي من العشق حتى الماء يعشقه الخمر

اشرفت هاسنها من مدينة تلمسان مدينة العلماء والائمة الاعيان تتضيق في علم التوحيد فرب فيه مولدها ما هو من مسايله بعيد في عبارة من الشهد احلى ومن البكار اعذب واغلى وعرجت بها فرح المريض بالعافية والعاشق ببلوغ الامنية ثم حمدت الله تعالى وسجدت له

شكر الله لم يمسك عن هذه البلدة علما وخيرا وانشات
حمدت الله ثم سجدت شكرا لما فد حويتم علما وخيرا
وكيف ومؤلفها من ذرية صاحب نسبه الانام اذ بركة خدمة النبي
تمتد الى الاحفاد والنسل كما هو مشاهد عليه افضل الصلاة وازكى السلام
وانشرت من بيتهم يعلو الثريا ومن * همو انعالا رفعة البدر
الى ان قال وعليها مترح جليل بشعاء الخليل كفيله
ومن ذلك انني اطلعت على رسالة وصلت سيدي الوالد ناظم العقيدة من
خلة الصادق وحبه المواقف اهمة العالية والمكارم العلامة الخطيب
بعتبة مستخدم الشيخ سيدي عبد القادر بن مصطفى امده الله بمدد اهل
الصفا نصها الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وآله وبعد اهداء السلام وطيب التحية والاكرام للاخ في الله العلامة
الهمام سيدي شعيب بن علي فاضي تلمسان نشنف سمعه بخبر
بشارة وسرور في شان نظمه التوحيدي ذاك الراي المبرور سمعتها من
الاستاذ قبيل العصر من يوم الخميس ثاني شعبان المعظم سنة ١٣١٩
بالمنزل عندنا وذلك انه كان شرفنا بالمجيء للمنزل عندنا ليعود بعد
مرضنا فلما استقر المجلس بنا جرى بيننا حديث بما شاء الله ان نتحدث
وكان من جملته ان قال لي الاخ الاخ انك شيئا ينتفع به في هذا
الشهر المبارك فقلت فد هجس في خاطري ان افرد شيئا من فن التوحيد
واخص من مؤلفاته منظومة حبنا في الله سيدي شعيب فقد تحركت
لها عزيمتي ولخصت متنها من الشرح ودفعته للكاتب ليأخذ وامنه
نسخا ويتهيأ للقراءة تها واني ناوعرض ذلك عليك وتجديد الاذن
للشروع فقال لي احسنت وصادفت المراد وذكرتني بما كنت نويت

يعني سيدنا غرور بن سليمان ذا المزايا النبوية العالية وراثة عن اعالي السادة الشاذلية رضي الله تعالى عنهم

ان اذكر به بعد حصوله قريبا بحضرة نبوية منامية اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى قراءتها معبرا عنها بالعتيلة النورية مسميا لها بذلك هم فبعثت اليك بها تسمية مباركة من حضرة محمدية على يد عارف بالله كتبه اخوكم بالله بل خديمكم ومقبل الثرا من تحت نعالكم عبد القادر بن مصطفى ابن فارس مصطفى عفا الله عنه تاريخ ١٣ من شهر شعبان سنة ١٣١٩ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومن ذلك تقريظ العلامة الرحال فارس المسطور والمقوال الاديب السيد الحاج المهدي بن رحال الشرح المسطور بما نصه بعد الثناء على الله وبعد فقد طالعت ذلك الشرح العجيب الذي هو في بابه غريب فلله در مؤلفه لقد ابدا واعاد وابدع واجاد واعطى الشيء ما ينا سبه واضاف الى الجنس ما يجانسه واعرب بيكر تلك القصيدة الغراء المزرية بنجعاتها على الروضة الغناء هم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي دلت على وجوده الدلائل القاطعة والبراهين العقول بلم يبق لجاحده الا الاقرار بانه الله الواحد الذي تضاءلت الافهام عن درك كنه ذاته بما يعتريها من الذهول

لا يعرف الله الا الله وحده ؛ والدين عند الله الاسلام وحده
وليس يدرك كنه الذات من احد ؛ والعجز عن درك الادراك ادراك
وكيف تدركه الابصار والبصائر وهو يدركها وهو الباطن والظاهر
وكل شيء فاطر بيديك ؛ فربنا لك الحمد على ذلك

ومن الدلائل على وجوده دوام فضله وجوده
وليس في كل تحريكة ... وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شيء له آية ... تدل على انه الواحد

سبحانه من الاله لا معبود بحق سواه، واشهد ان الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة، واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده، ورسوله المرشد لكريم السعادة، فكان خير نبي ارشد الله به عباده، لاقامة العبادة وكيف لا وهو الواسطة في جميع الخيرات والجامع لجميع الكمالات التي تعرفت في المخلوقات

ليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

عليه من الله اتم صلاة وسلام وعلى آله واصحابه الكرام ما بقي الدوام دوام
اما بعد فان علم التوحيد هو اشرف علم تتبع في تحصيله نفايس الانفاس التي تروم السعادة الابدية من غير تردد وان الحسن نظم ينتفع به الطلاب واسهل ما يحفظ من هذا النوع نظم العلامة الاجل والفهامة الامثل صاحب الفتوحات الربانية قاضي الحضرة التلمسانية الشريف المنيف ذو الفضل الجلي ابو البركات الشيخ شعيب بن علي اكمل الله بقاءه وادام في مراقي السعادة ارتقاءه فانه لما ياجهد في نشر هذا العلم الجليل وخصوصا بنظمه الرجز الكفيل بذكر عقائد الدليل :

نظم يروق الناظرين معنى ... وهو يعوق غيره في المبنى
يشفي من الجهل بدون تعب ... وتجلي به جميع الكرب

فهو سلس العبارة قريب التناول في اللفظ والاشارة فجزى الله ناظمه احسن الجزاء وبلغه في الدارين غاية الرجاء وفد زاد حسنا على حسنه في ايضاح متنه في هذا الشرح المسمى بالكلمات الشافية في شرح العقيدة

الشعيبية الجليلة الكافية جزى الله الشارح وصاحب الشروح ما تقر به العيون وتكمل به النفس والروح ونسئل الله ان ينفع بالمتن والشرح جميع الطلبة وان يبلغ كل واحد منهم ما طلبه انه رب ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من انتمى اليه والحمد لله رب العالمين وكتبه العبد الذى على وفضل ربه يرجو احمد ابن الحاج العياشى سكيرج امنه الله بالدارين آمين بتاريخ ٢٢ خلت من جمادى الثانية عام ١٣٢٩

ونختم بقصيدة لسيدى الوالد فى الاستغاثة بالنبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله والتوسل به وبجاهه صلى الله عليه وسلم وعلى آله فى جميع احواله فقد قال الامام النورانى الشيخ ابراهيم اللقانى فى شرح الجوهرة ما نصه ليس للشدائد والغموم مما جربه المحققون مثل التوسل به صلى الله عليه وسلم ونص القصيدة

جعليك الله ربى سلما ✦ يا امام الرسل جمع العظما
وعلى آلك الكرام كلما ✦ تليت آى الكتاب المحكما
يا من كنت النور والكون عما ✦ ونبيا وملكا وحكما
انت من فاز فى معراج السما ✦ واليه الله حفا اوحى ما
انت ذو الجاه الذى لولاه ما ✦ خلق الله ابانا آدما
انت ملجا انت منجا من كما ✦ عنه نخشى لذنوب يتمما
انت غوث انت غيث المنعما ✦ انت كهفى يا ملاذى حاكما
انت من سماك ربى رحما ✦ ورءوفا جاء بالعفو وارحما

واشفعن لي عند كل الخصما * يا عظيم الفدر عند العظما
واغثني يا حبيب السما * عشت واجعل لي رؤياكم مغنما
واحضرني في احتضاري كما * تلحدني عن يميني مكرما
وامنحني ذلا ايضا عندما * اخرج في قبري طريحا امرغما
وانسني في الحياتين وما * دمت في البرزخ روحا منعما
واحشرني مقعدي في سلك الكرما * مزدوج الود الصميم الافدما
صفوة آل البنين العظما * من عليهم ذو الجلال انعما
باذهاب الرجس والفضل انتما * لهم منك واحلني الحمى
يا شفيع الخلق كم انادما * عظم الخطب وعم الامما
وعليك السر في صلوما * دام ملك الله ارضا وسما
وعلى الآل جميعا مثل ما * صلى على ال النبي ابراهما

اه

انتهى وكفى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

قد فرغ الطبع الثاني بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه ورعايته
بتاريخ اواخر جمادى الثانية عام ١٣٣٠ ثلاثين وثلاثمائة
والف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم

VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI SVB NVMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(Pub)
PJ6073
.x13
Princeton University Library
32101 075917896
AP